

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../ 2020

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل : ط1 : M201535106187

رقم التسجيل : ط2 : M201535106229

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب جزائري

بعنوان :

الأشكال الشعرية في أدب الطفل بالجزائر

محمد الأخضر السائحي أنموذجا

إعداد الطالب(ة):

▪ هني بشرى

▪ بن عامر شيماء

▪ أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

د/ بوديسة بولنوار الرتبة: أستاذ محاضر ب جامعة المسيلة رئيسا

د/ بحوص زكري الرتبة: أستاذ مساعد أ جامعة المسيلة مشرفا ومقرا

د/ خليفة عوشاش الرتبة : أستاذ مساعد أ جامعة المسيلة ممتحنا

الموسم الجامعي : 2020-2019م



تشكر

الحمد لله رب العالمين ، والشكر لجلاله سبحانه
وتعالى

الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة إذ
يطيب لنا في هذا المقام

أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان
والتقدير

إلى الاستاذ " زكري بحوص " .

فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا
التوجيه السديد

والرعاية الفائقة التي شملنا بها

إذ كان لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في
إظهار هذه المذكرة

فقد قيل : من علمني حرفا كنت له عبدا

فشكرا لكرمه وجزاه الله خير الجزاء

كما
نتوجه بالشكر إلى اساتذة قسم اللغة العربية
وآدابها

بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

وكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز
هذا العمل .



مقدمة

مقدمة :

الكتابة للأطفال ليس أمرا يسيرا ، و لا يكفي الكاتب أن يكون لامعا في مجال الكتابة للكبار حتى يكون كاتب أطفال ناجح ، لأن الكتابة للأطفال تحتاج بالإضافة إلى الموهبة الحقيقية الصادقة إلى تخصص و ممارسة و معاناة ، و إلى دراسات متعمقة في اللغة ، و دراسات في الإبداع و أخرى في أصول التربية و علم النفس و إلى معرفة طبيعة مراحل نمو الأطفال و مع كل هذا إلا أننا في الجزائر لا زلنا في بداية الطريق و الدليل على ذلك أننا لم نستطيع حتى الوصول إلى جمع الأشكال الأدبية و حصرها ، فنحن مازلنا نتدحرج بين الانتاج المحلي القليل و الأجنبي الدخيل إلا أننا في السنوات الأخيرة شهدنا تطورا انتاجيا متميزا خاصة في مجال القصة من بين بعض المحاولات التي سعت لإثراء الساحة الأدبية في هذا اللون على سبيل المثال لا الحصر ، عبد الحق السعودي ، مصطفى محمد الغماري ، عبد العزيز بوشفيرات ، محمد الأخضر السائحي ، محمد سراج ، محمد بن صالح ناصر ... و غيرهم

رغم هاته الجهود إلا أن الحقل الدراسي في أدب الأطفال الجزائري لا يزال ضيقا لم يستغل خاصة في الفترة التي تلت عهد ما بعد الاستقلال .

و أن الإنتاج صار متوفرا و لكن المتابعة النقدية غابت بشكل ملحوظ ، و ان الاهتمام بأدب الطفولة الجزائري المكتوب أو المنطوق لا يحظى بالاهتمام خاصة أنه يمس كل الأجناس الأدبية الموجهة للأطفال ، و هذه العوامل و الأسباب التي دفعتني إلى البحث في هذا الموضوع الذي يعد حلقة من سلسلة الشعر العربي الجدير بالدراسة و قد حاولت في هذا البحث أن أتحرى الأشكال و الأنماط الأدبية المتعلقة بالطفل الجزائري و الموجهة إليه و مدى أهميتها و مساهمتها في بناء شخصية الطفل الجزائري.

و لقد فضلت محمد الأخضر السائحي لأنه من أعظم الشعراء الجزائريين الذين ابدعوا في الكتابة للأطفال في جميع المواضيع المرتبطة بحياتهم و المستنبطة من محيطهم و لإيصال

ذلك كله إلى المتلقي فقد اشتمل بحثي هذا على : مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة ثم ذيلته بملحق لتراجم بعض الشعراء الوارد ذكرهم في متن البحث ، و قائمة للمصادر و المراجع و فهرس تفصيلي للمواد .

ففي المدخل تحدثت عن عالم الطفولة و تاريخ أدب الأطفال في الوطن العربي و في المغرب العربي و الجزائر بمرحلتين قبل الاستقلال و ما بعده .

أما الفصل الأول فخصصته لدراسة الأشكال الشعرية في أدب الطفل بالجزائر فتعرفنا على القصيدة الموجهة للطفل و الأنشودة و القصة . أما الفصل الثاني فتناولت فيه دراسة لشعر الأطفال و لم أجد أفضل من الشاعر محمد الأخضر السائحي لهذه الدراسة فجمعت فيه بعض موضوعات الأطفال لدى السائحي و تعرفنا على البناء الشعري في دوانيه (ديوان الأطفال ، ديوان النصر ، أناشيد الأطفال) .

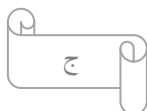
و أنهيت البحث بخاتمة لاستعراض أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث و ملحق بتراجم الشعراء و فهرس تفصيلي للمواد .

و من الطبيعي أن تعترض هذا البحث مجموعة من الصعوبات منها ما هو موضوعي له علاقة بالموضوع و طبيعته و منها ما هو ذاتي و أهم شيء الوباء الذي اجتاح العالم و حرماننا من المقاعد الدراسية ، و قد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي و من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث : أحمد زلط أدب الطفل العربي و معجم الطفولة .

أمثال لافونتين ، تحقيق و تقديم حسن العاصي ، طبعة الأولى ، 1995، بيروت و الطبعة الثانية 1998.

بالإضافة إلى ديوان الأطفال لمحمد الأخضر السائحي

أناشيد النصر لمحمد الأخضر السائحي .



و في الأخير أود أن أوجه الشكر و التقدير لأستاذي الفاضل بحوص زكري المشرف على بحثنا هذا الذي كان له الفضل في توجيهنا بأهم النصائح التي تزيح عنا الغموض و الذي لم يبخل علينا بوقته عدم اجتماعنا بسبب الفيروس عافانا الله .

إن الاهتمام بطفل اليوم هو اعداد لرجل الغد ، فالكتابة للطفل ليست بالأمر السهل كما يبدو لنا في الظاهر ، لهذا وجب على الشاعر الذي يتولى مهمة الكتابة للطفل أن يتقمص شخصية ذلك الطفل ببراءته و سذاجته ، مع اختيار الأفكار البسيطة السهلة ، ذات الأمر العميق في نفس الصغير ، و الاعتماد على الألفاظ و العبارات السهلة المألوفة .

و الهدف من نسج شعر الأطفال ليس جماليا فقط او تحقيق المتعة و التسلية و الترفيه فحسب فهو لديه هدف سامي كذلك من حيث زرع قيم أخلاقية و دينية في الطفل .

و ختاماً أرجو من الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك و القادر عليه ، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

مدخل

مدخل :

1- مفهوم أدب الأطفال : يجمع معظم الدارسين على ان أدب الأطفال هو أدب مستحدث "... و فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار " ، و ما يزال من أحدث الفنون الأدبي¹ : اي أن الأطفال كلام ذو حس موسيقي يتضمن أفكار أو مشاعر أو خيالاً ذا معنى و يختص في مخاطبة الأطفال.

و هو أدب يتغلغل في نفسية الأطفال و يقاظ احساسه و ينال اعجابهم ببساطته و سهولته².

إن الكتابة للأطفال ليست بالأمر السهل ، إذ يجب عليه أن يضع في حسابه كثير من التقنيات التي يتقيد بها و كل مرحلة من مراحل الطفولة تقتضي مجموعة من الموضوعات التي تتناسب مع الطفل و قدرته الفكرية و ادراكاته العقلية.

فالطفولة عالم أثير شفاف ، تتشكل مفرداته من البراءة و النقاء و البهجة و الأحلام ، و يحتاج الطفل دائماً إلى التوعية و النصح و التعليم و هو ما تطمح له السرة و المؤسسات التربوية ، فتوجه الآداب بخطاباتهم إلى الطفل هادفين بذلك إلى تربية و تعليمة و غرس روح القيم النبيلة في نفس الطفل .

و قد أجمع الدارسون المحدثون على أن الاهتمام الحقيقي بأدب الأطفال لم يبدأ إلا في القرن الثامن عشر (18) بظهور الفيلسوف و المربي (جان جاك روسو) الذي دعا بشكل صريح الى الاهتمام بدراسة الطفل كإنسان حر يجب اعطاؤه الحرية المطلقة في التعبير عن نوازعه الطبيعية لتنمية مواهبه و قدراته³.

¹ - هادي نعمان الهيتي ، أدب الطفل - فلسفته ، فنونه ، وسائله - الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية - بغداد 1977 ص 71.

² - عمر الأسد - أدب الأطفال - عالم الكتب الحديثة ، ط 1 ، 2003 ، ص 116.

³ - محمد حسين برغيش ، اهدافه و سماته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1997 ، ص 18.

و مع بداية القرن العشرين بدأ الاحساس بأهمية أدب الأطفال و الاهتمام بالطفل نفسه كونه كائنا له ذات و فكر و عقل يتذوق به الأشياء الجميلة ، كائنا يتأثر بكل ما يحيط به من سلوك و أدب و نحوها ⁴.

لكن بالرغم من ظهور هذا الأدب ما بين نهاية القرن السابع عشر و بداية القرن الثامن عشر إلا أن ظهوره في الوطن العربي قد تأثر نسبيا .

فأدب الأطفال هو الأداة للتعرف على حضارة أمة ما يقدر اهتمامها بها الأدب يكون اهتمامها بالطفل ملازما له ، حتى و إن كان هذا الأدب موجه للأطفال فإن الكبار يستفيدون منه كذلك ، فهو يحمل في طياته تاريخ مرحلة من مراحل المجتمع فهو خزانة تحفظ تراث الأمة في شكل (قصة ، أنشودة ، شعر ، مسرحية ...) خوفا من ضياعها .

أما في الجزائر فلم يظهر هذا الأدب إلا في الثلث الثاني من القرن العشرين و هذا للتأخر الراجع إلى الفترة العصبية التي مرت بها الجزائر خلال تلك الفترة ، فكان الشعب منهمك في المقاومة و الثورة ضد الاستعمار الفرنسي و لهذا يمكننا أن نقسم مراحل نشأة و تطور أدب الأطفال في الجزائر إلى مرحلتين هما:

- أ- مرحلة ما قبل الاستقلال .
- ب- مرحلة ما بعد الاستقلال .

⁴- المرجع نفسه ، ص 19 و 24.

أ- مرحلة ما قبل الاستقلال :

" يذهب معظم الباحثين في الأدب الجزائري الحديث إلى القول بأن البداية الحقيقية للنهضة الأدبية الحديثة في الجزائر تعود إلى ظهور الحركة الإصلاحية في مطلع القرن العشرين"⁵ و بعدها تأسس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 م فلم تكن الجزائر من الناحية الأدبية شيئاً كبيراً قبل ظهور حركة الإصلاح التي صقلت المواهب و برزت الأدبية التي برزت في صفحاتها⁶ و قد كان لهذه الحركة دور كبير في انتشار التعليم و ادراك العلماء أن هذه الناشئة على يدها سيتم القضاء على الاستعمار الفرنسي و ستبني الجزائر الحرة المستقلة ، فأعطوه اهتماماً كبيراً خاصة في مجال التربية و التعليم من خلال المدارس الحرة التي تم انشاؤها .

لكن بالرغم من الظروف التي كانت سائدة في تلك الحقبة إلا أن الذي يتصفح ما كان يكتبه شيوخ المدارس الحرة يلاحظ أن هناك نصوصاً كثيرة كتبت لأطفال المدارس ، و أصدر محمد العابد الجاللي أول مجموعة شعرية خاصة بالأطفال 1939 تحت عنوان (الأناشيد المدرسية لأبناء و بنات المدارس الجزائرية) في حين ان الكتابات التي سبقته لم تكن في ديوان خاص و إنما تعثر على تلك القصائد حيث تلك القصائد الموجهة للكبار .

في تلك الفترة أيضا نظم الشاعر (محمد العيد آل خليفة) مجموعة من القصائد و الأناشيد لأطفال المدارس محاولاً من خلالها ترسيخ القيم الدينية و الوطنية في الجيل الجديد ، مثل قصيد (الوليد) سنة 1938 و وزعت على المدارس الجزائرية .

و بعد استقلال الجزائر جاء مجموعة من الشعراء و الأدباء رفعوا لواء هذا الأدب في الجزائر

ب- مرحلة ما بعد الاستقلال :

⁵ - محمد ناصر - الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه - دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، بيروت ، ص 30.

⁶ - عبد المالك مرتاض ، فنون الشعر الأدبي في الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية ، 1983 ، ص 57.

دخلت صحافة الطفل المتخصصة في الجزائر من بابها الواسع بميلاد أول صحيفة أطفال في الجزائر بعد الاستقلال 1969 بظهور مجلة (أميقدش) و هي شخصية خيالية معاصرة معروفة في الأوساط الشعبية و محببة لدى الأطفال .

و مع بداية السبعينيات بدأ الاهتمام واضح بأدب الأطفال عموما قضى هاته الفترة شرعت مجلة همزة الوصل تخصص بابا خاصا بأدب الأطفال⁷ ، وفيه نشرت العديد من الأعمال الموجهة للأطفال مثل قصيدة الربيع لعبد القادر محمد و نشيد⁸ (الهر و الفئران).

و في أواخر السبعينات شعر بعض الشعراء بضرورة وضع مجموعة شعرية خاصة بالأطفال " و مع حلول سنة 1979 و هي تصادف السنة الدولية للطفولة بدأنا نلاحظ توجه دور النشر و المؤسسات الثقافية نحو الاهتمام بأدب الأطفال و بدأ بعض الشعراء باصدار دواوين شعرين مخصصة للأطفال أمثال (مصطفى محمد القماري ، محمد الخضر السائحي (...)

و مع مطلع الثمانينات جاءت مجموعة من الشعراء الجزائريين التي أعطت اهتماما خاص بشعر الأطفال في الجزائر ، ثم تم تأسيس قسم منشورات الأطفال الذي نشرت فيه كل الأعمال الأدبية و العلمية لهذه الفئة⁹.

و يعد جمال الطاهري أول من نشر مجموعة شعرية للأطفال سنة 1980.

⁷ - العيد جلول ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، ص 148.

⁸ - عبد القادر بن محمد -مجلة همزة وصل ، وزارة التعليم الابتدائي و الثانوي ، الجزائر ، العدد2، 1973.

⁹ - العيد جلول ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، ص 167 ، ص 195.

الفصل الأول

الأشكال الشعرية في أدب الطفل

في الجزائر

الأشكال الشعرية في أدب الطفل في الجزائر:

1- مفهوم القصيدة :

و يقصد بها كل ما كتب للأطفال شعرا باللغة الفصيحة أو باللغة العامية و قد اتفق معظم النقاد المحدثين على أن الشعر... هو بنى ، و يقدر ما تحمل البنى و ترقى ، و يحسن الشاعر تبويبها مقاماتها من الخطاب ، بقدر ما يتحمل شعره و يرقى ، و قديما كان أبو عثمان لحن إلى هذه النظرية قصد الشعر شعرا بماء أفاضه .. و جمال نسجه و حسن ايقاعه.¹

بعد ان التحية الذي لا بد منه ، هو أن شعر الأطفال يختلف عن شعر الكبار في العديد من الفروق منها بساطة الفكرة التي يدور حولها شعر الأطفال ، و أن تكون هذه الفكرة ذات مغزى أو هدف تربوي ... و أن تكون المعاني حسية يستطيع الطفل ادراكها بلغة بسيطة خالية من المفردات غير المألوفة ، و أن تكون الكلمات المستعملة مأخوذة من معجم كلمات الأطفال " ² ، و عملا على تأصيل قواعد لضبط الصفات المناسبة لشعر الأطفال فقد حددها نجيب الكيلاني في هذا الفن ، فذكر أنه ثمة شروطا يجب توفرها في شعر الأطفال لعل أهمها :

1- الحرص على اللغة الشعرية لفظا و عبارة و صورة .

2- الاهتمام بالبحور ذات الايقاع الجذاب.

3- البعد عن التعقيدات البلاغية و البيانية .³

¹ - عبد الملك مرتاض ، بنية الخطاب الشعري ، دراسة تشريحية لقصيدة اشجان يمانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991 ، د ط ، ص 23.

² - د. عبد الفتاح عبد الكافي ، الأدب الإسلامي للأطفال ، دار الفكر العربي 1418 هـ ، 1997 ، ط1 ، ص 35 (بتصرف)

³ - مجلة المشكاة ، رمضان - شوال - ذو القعدة - 1410 هـ ، أبريل - ماي - جوان - ، 1990 ، السنة الرابعة ، العدد 13 ، الدار البيضاء ، المغرب

و تنقسم هذه الأشكال الشعرية الموجهة للأطفال في الجزائر إلى مقطوعات شعرية ،
أنشودات و قصص شعرية .

ورد مصطلح القطعة الشعرية في معجم الطفولة لأحمد زلط بأنها " قصيدة شعرية قصيرة و
تسمى أحيانا مقطوعة شعرية ، و لا تزيد القطعة الشعرية غالبا على ثمانية أبيات شعرية "¹
، و هي متحدة في الوزن و القافية و الروي ، إلا أنها لا تزيد عن سبعة أبيات فاكثر كما
جاء في معجم المصطلحات الأدبية (مجدي وهبة) ²

و قد سميت قصيدة لأن الشاعر يقصد تأليفها و جمعها و تميزها أو قاصدة تبني المعنى
الذي سيقته له ، أما مجموع أبياتها فالأغلب أنها سبعة أبيات فما فوق ، و قالوا بل عشرة أو
أحد عشرة أو ستة عشر أو عشرون و القصيدة ما دون القصيدة على كل قول ³.

1-القصيدة باللغة العربية الفصحى :

و المقصود باللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تستخدم في تدوين الشعر و النثر و
الانتاج الفكري و العلمي عامة ، و هي تخضع لقوانين تضبطها ، و تحكم عبارتها ، و هي
تتوخى الايضاح و الأصالة ، و الاعراب ، احدى وسائلها إلى تحقيق هذه الغاية غاية
الايضاح و الافصاح عن صلات الكلمات بعضها ببعض و عن نظم تكوين الجمل
بالحالات المختلفة لها ⁴.

توجه الشعراء إلى الأطفال بإصدار دواوين مخصصة لهم في الفترة المحددة للدراسة توسعت
دائرة الموضوعات التي كانت محصورة في المجال التربوي المدرسي و الوطني في سنوات
النشأة و التطور لهذا الأدب في الجزائر.

¹- د. أحمد زلط معجم الطفولة ، ص 155.

²- ينظر معجم المصطلحات الأدبية ، مجدي وهبة و كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1979 ، ص 163.

³- محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، ج2، ص 710.

⁴- تركي رابح ، دراسات في التربية الاسلامية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987، ط 2 ، ص 283.

إن التغيرات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية حتى النفسية منها خلقت جواً جديداً استلزم نظرة جديدة إلى المجتمع الجزائري و رؤية خاصة له ، مما أدى بالشعراء إلى تناول أعمال أدبية مرتبطة بالعصر من حيث الموضوعات و قد كان الاطلاع على الآداب الأوروبية و التعرف على المذاهب الأدبية الجديدة كان له دور في الانطلاق نحو التجديد و الحداثة و من بين المواضيع التي تطرق لها الشعراء .

أ- القصيدة المدرسية التعليمية :

سعيًا إلى غرس القيم التعليمية و غرس العادات الأصلية في نفوس أبنائنا و إيمانًا من الشعراء برسالتهم التربوية و التعليمية فقد تنوعت مضامين أشعارهم لتشمل المواضيع التقليدية أيضا و لكن بصيغة متأققة و نفس جديد ، جدة العصر الحديث ، و قد كتب أحسن دواس قصيدة بعنوان الحاسوب ليطلق عالم المعرفة قائلاً:

لأبي حاسوب في المكتب عقل آلي لا يكذب

فيه علم فيه فن كالسحر موسيقى تطرب¹

و القصيدة مؤلفة من 20 بيتا ، وصف فيها الشاعر الحاسوب وصفا ليس فيه جديد و لكن الجديد في الآلة نفسها و دورها في حياة الناس و مكوناتها المساعدة لها من لوح المفاتيح و فأرة للبحث و مركز الذاكرة و أقراص عديدة للقراءة ، أو وظيفتها في الإجابة عن كل التساؤلات التي تشغل الأطفال و إعجابه بها ، و ينتقل الشاعر من الوصف البسيط للحاسوب إلى التعبير عن مشاعر نفسه الكاملة المليئة بالإعجاب و الحب اللامتناهي في قوله :

كم أهوى أركانكم في فهم معانيه أرغب

كم أهوى حين أبي يستر يسئل في شرح الأمر الصعب

¹ - أحسن دواس : أهزيج الفرح

و قد وظف كم الاستفهامية عن العدد المبهم (كم أهواه) و (كم في فهم) و (كم أهوى) ، و قد تكون صورة التشبيه التمثيلي التي التقطها ليوصلها مع شعوره في قوله :

فجميع علوم الدنيا بد ر و الحاسوب لها مركب¹

و ترسل الصورة دون أن يملك الشاعر قوة في صدها أو ردها فيقول في موضع آخر :

و به سأصير سراجا في وطني لمحو لون الغيب²

و ذلك لإعطاء الصورة الحسية بين المتشابهين الطفل و السراج في دقة و جمال لتؤكد الصورة بالبرهان عن طريق الكناية الموائية في قوله لمحو الغيب ، و هي كناية عن طرد الجهل و طمس معالمه في بلادنا حيث شبه بالظلام الدامس و تتزاحم الصورة و هي تحمل قيم الفخر و الاعتزاز و قوة الارادة ، لدفع الطفل إلى حب العلم و بلوغ أرقى درجاته .

و يشدنا الديوان تارة أخرى في قصيدة المحفظة لتتحول النظرة العابرة من وصفها للأطفال الرياض و السنوات الأولى قاصدة الحركة الشعرية الحديثة فتطل قصيدة الطفل المعاصرة على كل الأجواء الإنسانية و العالمية الرحبة فيستفتحها بوصف جميل رقيق :

محفظتي حديقة معطرة و غابة من العلوم منتصرة

و جنة للمعجزات كلها و غيمة بالأغنيات معطرة

محفظتي يا حسنها جميلة جليلة ثمينة كالجوهرة³

لقد ألهمته الطبيعة هذا الوصف من الحقيقة و الغاية و عبارات من قلب القرآن الكريم (جنة) و (معجزات) و القصيدة مكونة من 18 بيتا وصف فيها بدقة الأدوات المدرسية التي

¹- المرجع نفسه .

الغيب = الظلمة

²- المصدر السابق : د.ن.

³- أحسن دواس : أهازيج الفرح.

يستعملها الطفل و يعتبرها كنوزا لا تقدر بثمن تهدف إلى غرس قيمة الاهتمام بوسائل
تحصيل العلوم و الحفاظ عليها و صيانتها و تكتمل الفكرة الموضوعية للقصيدة بأمنيات
راقية حين يقول :

أغدو بفضلها مهندسا أو كاتباً أو عالماً في البيطرة

و يختمها و يقول أيضا :

محفظتي أغدو بفضلها لأسرتي و للبلاد مفخرة

أحسن الشاعر حين وظف فكرة المحفظة بطريقة حديثة استوفى فيها شروطاً الإبداع
الشعري المعاصر حيث مزج المشاعر الإنسانية بالقيم التربوية في قالب فني مبدع .

فشبه اللغة بالدم الغالي و الأزهار الفيحاء و الأيام الحلوة تقرب صورة اللغة المعنوية إلى
صورة حسية يدركها عقل الطفل المصنف بالأشياء من خلال الحواس باعتبار أن الشاعر
يبدع في شعره للأطفال قصد اغناء خيالهم بالصورة التي تقويهم و تدفعهم إلى فهم المشاعر
و التعبير عنها .

و قد أثرى معجم هذه القطعة بألفاظ من الطبيعة (أزهار ، فيحاء ، ندى ، خضراء ...) و
من المعجم الاجتماعي بالتقاط صور من جسم الطفل ، كالدّم و الشفتين و ادوات قطع و
فصل و هي السكين .

و في عصر التطور العلمي و التكنولوجي و الاختراعات يقسم هذا الطفل في أغنية الجيل
الجديد قائلاً :

قسماً في العلم نبرع نبرع سوف نبرع¹

و عندما يحضر الشاعر الطفل على العلم ينشد :

¹ - جمال الطاهري : الزهور ، ج 1 ، دار الحضارة ، ثنية الحجر ، المدينة ، ط 1 ، 1992 ، ص 2.

علمني حب الورى و الصدق في التكلم¹

و قد تناظر بيته الثالث مع القرآن الكريم مع :

قوله تعالى: " اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ"²

تدعم موضوع التربية و التعليم ، و كل ماله علاقة به بمعجم في غاية الثراء و حسن النسخ
ضمن المدرسي ، حاسوب ، علم ، قلم ، شرح ، محفظتي ، العلوم ، تعلم ، نقرأها ، الحصّة
، مدرستي ، طالبا ، معلمتي ...

و من الطبيعي : حديقة ، غابة ، مثمرة ، غيمة ، و من الديني : جنة ، المعجزات ، المسلم
، الصدق ، و من المعجم الوجداني (الموسيقى ، تطرب ، فن ، سحر ، قصة ، أهواه ن
المعطرة ، الأغنيات ، مستها ، جليلة ، ثمينة ، أحلى ... ، و من الاجتماعي ، أبي ،
مهندسا ، كاتبا ، عالما ، أسرتي ، إخوتي ، طالبا ، فتألفت هذه المعاجم لتدعم الموضوع و
يتمثل بها البيان الفني في أشكال جمالية يحبها الطفل .

ب- القصيدة الوطنية :

على خطة أناشيد الثورة المظفرة تسير قصائد الوطن للأطفال في ظل الحرية و الاستقلال و
تتزين دواوينهم بباقات من القصائد التي تتغنى بالوطن أو تعرض بطولات ثورتنا و منهم من
خصص لها ديوانا خاص مثل الشاعر بوزيد حرز الله في ديوان " علمتي بلادي " و منهم
من ضمنها إلى ديوان متنوع الموضوعات و يهدف لدعم القيم الروحية و القومية و الوطنية
لدى الأطفال و ذلك لخلق ثقة كاملة في نفوسهم مبنية على حسن التدوق و التمسك بالجمال
و الوطن يقول " بوزيد حرز الله على لسان طفل :

وطني يا غابة ايماني يا بوها يعلن كتمانني

¹ - صلاح الدين باوية ، أحب أمي و أبي ، ديوان مخطوط ، ص 11 ، العيد جلول ، النص الشعري .

² - سورة العلق : 4،3،5.

و ربيعا عشة أطرزه و شما بحنايا وجداني

أرنوا لطيبورك صادحة تزكي الأفراح بأغصاني

فتحلق نفسي حاملة تتخطى كل الأزمان¹.

و تتأثر القصة الموجهة إلى الأطفال بالقصائد الشعرية الموجهة إلى الكبار في إغرائها بالصور الحبلية بالإثارة و النضوج فيتصيد الشاعر المجنحة منها متخذا من الطبيعة ملجأ لصب المشاعر في مظاهرها فقد استعمل التشبيه في قوله " غابة ايماني " و " ربيعا " و " أرنوا لطيبورك " و وظف ألفاظا جمع فيها بين التناسب في بوحا و يعلن فيهما أمران يستدعي كل منهما الآخر ثم أورد طباقا ايجابيا بين بوحا و كتماني و الوطن صار ربيعا طرزته الأيام بين أضلع هذا الطفل البريء.

و هي كناية عن عمق الحب الساكن في الروح الإنسانية و إن كانت هذه الصور تبدو للوهلة الأولى أعلى مستوى مما قد يستوعبه عقل الطفل إلا أن إعادة قراءتها تصبح مفاهيمها الروحية في نفس الطفل واضحة ، و قد استعار الشاعر صفة الطيران للروح المحبة لهذا الوطن.

و يقدم "ناصر لوحيشي " نص للأطفال يحمل في ثناياه التفاؤل و الأمل فيقول :

أنا أركاك يا وطني برغم الجروح و المحن

و بين جوانحي أفقد لك في السر و العلن².

و لما صار للفخر مضامين متميزة أملتها النهضة الحديثة فإلى جانب الفخر بالوطن و رموزه ، فقد كان للشهيد توقيع في صناعة تاريخ الأمة و بصمة لا تنسى في الثورة التحريرية

¹- بوزيد حرز الله ، علمتني بلادي ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائرية ، 2003 ، ص 84.

²- ناصر لوحيشي ، رجاء ، قصائد الأطفال ، منشورات دار العلم ، الجزائر (د.ت) ، ص 16.

و ذكره إما من قبل الإخلاص و الوفاء للعهد الذي قطعه الشعب عليه فيسجل ديوان الزهور
هذه الوقفة :

شهير الوطن فخار الزمن

دفعت الثمن دماء و دم

فتم يا شهيد قريرا سعيد

بجيل جديد يتبع الأهم¹.

هنيئاً لك يا شهيد بهذا الجيل الجديد ، ففي ذروة التصعيد المعنوي لرفع الهمم ، يستلم أبناء
الجيل راية الجهاد الأكبر بعد أن سلم الشهداء أرواحهم فداء للوطن ، و تتغنى القصائد
بالمرأة و تشيد بمشاركتها المتميزة في الثورة و أنها بطولة الأخت الثائرة و الأم المضحية و
الزوجة الشجاعة ، غنها بطولة الأم المضحية بفلذات كبدها و الأخت الثائرة المساندة و
الزوجة التي تنفث الهمة و العزيمة في قلب زوجها ليهب ملبياً صوت الرشاش:

صحبت أخاك في الميدان لما ثار كالبحر

دفعت الزوج اعصارا فدقت ساعة الصفر

فكنت الصيحة الخضراء في تحليقة النصر

و قلت : الجرح يا ولدي يجرح الروح و الكبير²

فتجد افتخار الشاعر بالمرأة التي حملة السلاح وعملة ممرضة في الجبال مما ثار الرجال
كالبحر وقد استعمل التشبيه هنا وشجعة زوجها ليهب كالإعصار حتى اندلعت الثورة وقد

¹ - جمال الطاهري ، الزهور ، ج 5، ص 5.

² - جمال الطاهري ، الزهور ، ج 3، دار الحضارة ، ثنية الحجر ، المدينة ، ط 1، 1992 ، ص 9.

رمز لساعة الصفر بتاريخ اندلاع الثورة وتوقيتها ، وهو الفاتح لنوفمبر 1954، وما جراح
المجاهد بجراح فقدان الشهداء إلا اشرف ورقة في نظر هذه الأم.

هكذا يحتضن النص الشعري موضوع الوطن بكل أبعاده موظفا عدیدا من المعاجم وفي
مقدمتها المعجم الوطني المتمثل في ألفاظا مثل : وطني ، بلادي ، المنازل ، المجد،
بيضاء، علمي، الشهداء، الحرية، شهيد، دماء، دم، الميدان، ساعة الصفر وهو من وقت
إطلاق أول رصاصة في الأول من نوفمبر، جرح، الكبر، ثورتما، رايتنا، والمعجم الطبيعي
مثل : غابة، ربيعا، طيورك، صادعة، أغصاني ، تحلق.....

وكذا المعجم الديني في : إيماني، الخالق، آية، الوحي، إسلامي ، الطهر، الإحرام، حلفنا.

و الاجتماعي العائلي في مثل : أحب العملا ، أسمو للعلا، الصبا، أستاذنا، القسم، أخاك
،الزوج ، ولدي وقد نال المعجم الوجداني حصة الأسد في ظل تطور النص الشعري وتأثره
بالمدرسة العاطفية الوجدانية وقوفا عند مشاعر الأطفال وأحاسيسهم مثل : بوحا كتمانى ،
بحنايا، وجداني، الأفراح، نفسي حاملة ، أحلامي ، أنشدت، ترقص ، أنغامي، أحبابها،
أجيالها، أكره القول، أحب العمل، الأحزان، تبعدي، تمنعني، قرير، سعيد ، الروح....

ج- القصيدة الدينية :

تتسع دائرة شعر الطفولة وتتنوع المضامين لتدور حول القيم الروحية والإنسانية حرصا منها
على تعميق معاني الإيمان، ودعوة الأطفال إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية والافتداء بالرسول
صلى الله عليه وسلم، وغرس الفضائل و الأخلاق الحميدة، في نفوسهم " إنها التربية
الوجدانية ، وتعني بها تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والإرادة الحرة القوية
وأثر ذلك في الشخصية الإسلامية التي هي الموضوع والحقل الطبيعي للتربية الإسلامية"¹

¹ الفكر التربوي العربي الإسلامي ،الأصول والمبادئ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة البحوث التربوية

وهذا مصطفى الغمازي يصدر ديوانه بابتهاال على لسان طفل قصد التعريف بالله رب العالمين وتنشئة الأطفال على الإيمان به سبحانه وحبه وطلب مرضاته تعالى فيقول :

الإلهي	الإلهي
نسيم عليل وظل ضليل	خلقت لنا كل شيء جميل
وطير يغني بلحن أصيل	وماء يفور بعذب الشراب
وروض يتيه بورد نضيل	وسهلا يموج نباتا بهيجا
وتهدي الأنام سواء السبيل	وشمس تضيئ لنا كل درب
حبيب إلى كل قلب خليل ¹	وبدر ينير الظلام

تجاوز الشاعر الوصف السردى الخارجى إلى وصف ذى إحياءات عذبة الألفاظ متخذة من الطبيعة التي يحبها الأطفال أرضية يبسط فيها معاني وأسباب الإيمان بالله تعالى ، فإن كل المخلوقات الطبيعية التي يراها الطفل ما هي إلا من صنع الله، ولم تخلق عبثا وكلها تؤكد مبدأ الوحدانية وتقرب فكرة الألوهية إلى عقول الأطفال بصورة سهلة تحبب إليهم هذا الكون أيضا.

وعلى سبيل حثهم لأداء الفروض الدينية كالصلاة والصوم يتوجهم إليهم بهذه القصيدة المشوقة بعنوان " آذان الفجر " :

أخي قم إلى الفجر نداء	فإن الأذان نداء الإله
توضأ فليس يفيد رقاد	وصل فما عمل كالصلاه
إلى مسجد النور سر في نشاط	فإن سبيل الهدى في هداه

¹-مصطفى محمد الغمازي : حديقة الأشعار، ص 3

وصل الصلاة الجماعة واخشع

إلى ذي الجلال بذل الجباه¹

فهو لا يكتفي بذكر الصلاة المفروضة بل يثير أيضا إلى الوضوء والذهاب إلى المسجد أداء صلاة الجماعة ثم يطلب منه أن يستشعر صلاته عندما يسجد في خشوع حتى تتم صلته الجوهريّة بالله رب العالمين.

و الفجر هو فرصة أيضا للتمتع بنسيمه و مظهره و الابتهاال و التسبيح حمد الله على بديع صنعه و التوجه بالشكر لآلاته و لعنائه :

تمتع بنسمة فجر عليل ببسم ورود و دقق مهاه

بزقزقة الطير بين الغصون و هسهسة الريح عبر الفلاه

و سبح بحمد الإله و قل تعاليت يا خالقي يا إله².

و الان حب الرسول صلى الله عليه و سلم مرتبط بحب الله تعالى و لانه صاحب الرسالة و قوتنا ، التزم الشاعر بإرسال هذه القيمة في نفوس الأطفال بأسلوب التحدي في قصيدة النبي المعلم:

محمد معلم و ذكره لي معلم

إن حال دون وصله سد فإني أهدم

أو حال دون صوته صوت فإني اكنم³

اما عن الاقتداء به صلى الله عليه وسلم ففي قصيدة بعنوان " أدبني ربي "

أدبني ربي فأحسن التأديبا

¹-المصدر نفسه : ص 6- 7.

²- حديقة الشعار ، ص 6 و 7.

³- المصدر نفسه ، ص 8.

ورغبة في تأصيل روح القرآن في نفوس الأطفال بغيبة تجيبه لهم و الإشارة إلى دور كتاب الله عز وجل في حياة المسلمين كدستور إلهي فقد قال عنه الشاعر

قرآن ربي دنيا ديني هدى ونور للعالمين.

أتى اتباعا للمسلمين أنار أفكار الجاهلين².

ولتقديم نماذج بشرية للاقتداء بها في سبيل الحفاظ على ديننا الحنيف يستدعي الشعراء بعض الفاتحين من الشخصيات التاريخية كصلاح الدين الأيوبي في مثل قول الشاعر أيضا :

حيو أحفاد المسلمين قد أفلحوا دنيا ردين

بهم دمی صلاح الدين وأحمد الهادي الأمين³

لقد تغلغل الحس الإسلامي في هذه المقاطع التي اخترناها بدءاً بالله رب العالمين ورسوله الكريم والقرآن المجيد ، ومختلف العبادات فأثرى المعجم الديني بالألفاظ المناسبة مثل : خلقة ، الهدى ، الآذان ، الإله ، توضأ ، الصلاة ، مسجد ، أخشع ، ذي الجلال ، سبح ، خالقي ، محمد ، ربي ، النبي.... و كعادة الشعراء يتخذون من الطبيعة عالماً محباً للأطفال فيشمل المعجم الطبيعي ألفاظاً مثل : سد ، شمة ، حجر ، عليل ، ورود ، مياه ، زقزقة الطير ، الغصون ، الريح ، الفلاة....، ومن المعجم الفلكي ، شمس ، بدر ، الظلام ، الفجر ، نور ، ولا يطرق الموضوع الديني بعيداً عن المجتمع الإنساني لأنه المعنى الوحيد بهذا الموضوع وقد تمثل معجمه في : أنام ، خليل ، أخي ، الجماعة ، العالمي ، المسلمين ، الجاهلين ، أحفاد..... وعن

¹ - جمال الطاهري الزهور ج2 دار الحضارة تثنية الحجرة ، المدينة ط1: 1992، ص 5

² - جمال الطاهري: الزهور ، ج2، ص 3.

³ - جمال الطاهري: الزهور ، ج4، ص 13.

العمل والجد، أفلحوا، قم، لب، رقاد، عمل، أهدم،....، ومن المعجم المدرسي: معلم، قرآن، معلمي، ذكره، بيانه، هدى.... وبما أن التربية الوجدانية أساس لهذا الباب فقد سخرته طاقات لفضية في غاية الدقة تعكس الحس الطفولي في مثل : عليل، جميل، يقى، أصيل، تضيئ، شيق، حبيب، قلب، ومالي سواك، نداء العليل، لب، صل، أخشع، ذل، تمتع، سبح، صل، القلوب، أدبني، لقد أعطت مختلف المعاجم المستعملة في هذا الموضوع بعمق معانيها رؤية بمنظار الطفل الصغير

العلاقة بين الخالق والمخلوقات وبين الدين والدنيا

2-الأنشودة :

مفهوم الأنشودة : هي نوع من الشعر ذو وزن خفيف يتلوه شخص أو أكثر ، وفي العادة له هدف معين ، وصف شجاعة ، ترنيمة دينية مزمور لا غير ذلك¹ وقد عرفه أحمد زلط عند الأطفال بأنه : لون أدبي متعدد يؤلف و يلحن ليخاطب جمهور الطفولة، بل الفتيان ، وهو منظومة شعرية صدرية الايقاع اللغوي ، والموسيقى يردده الأطفال بصوت عال ، فالنشيد والتناشد لرفع الصوت بالغناء ، والاطفال ميالون بطبيعتهم الى التغني بالأنشيد وهم ينشطون لذلك وبها يفرحون وتطبع في اذهانهم ونفوسهم المثل والقيم المرجوة في تنشئتهم².

وفي ابسط تعريف له فان النشيد الموجه للأطفال " نظم شعري يتغنى به الأطفال بعد تلحينه و يصل النشيد إلى البساطة و التركيز و التكرار و الايقاعات المدوية"³

و من خلال هذه المفاهيم عن النشيد نلاحظ أن فن الإنشاد او الغناء هي السمة المشتركة بينهم و تشارك الحناجر و الآذان و الموسيقى في بناء هذا الفن الشعري لإثارة العواطف النبيلة و التعبير عن الأحاسيس الجماعية المشتركة و التدريب على اتساق الفرد مع الجماعة

¹-محمد التتويج : المعجم المفصل في الادب ، ج 2 ، ص 859.

²-أحمد زلط : ادب الطفل العربي ، ص 155.

³- احمد زلط ، معجم الطفولة ، ص 19.

، فينمو شعور الفرد بأهمية الجماعة ، و كل هذه الوظائف تقترن بالوطن و الدين و اللغة و التاريخ و القومية.

أ- الأناشيد الوطنية:

" انها الأنشودات الحماسية التي تتصف بصفة وطنية يتغنى بها الأطفال في مدارسهم و معاهدهم و حفلاتهم و أيامهم الوطنية و مناسباتهم الوطنية " ¹ . و يهدف الشعراء من خلال هذا الفن إلى إشعار الأطفال بالانتماء للوطن و حثهم على محبته و التعلق به و من ثم الاعتزاز و الافتخار به ، ثم المحافظة عليه في نظم ايقاعي و القاء جماعي مدوي.

و تستهل نماذج هذا الموضوع ينشد "الخالدون" المؤلف من تسعة عشر بيتا ، يشيد فيه صاحبه ببطولات الشهداء حتى تبقى ذكراهم خالدة في قلوب الأجيال لا تنسى فيقول :

في رحاب الخلد أولي الهمم شد و المجد بنور الحمم

رفعوا رايتنا خفاقة نسجوها من رماد و دم .

بذلوا أرواحهم في دعه فخر بالجود لي الكرم

دفعوا ما ملكة أيمانهم ثم دفعوا بعهود القسم ²

أجل لقد ضحى شهداؤنا بالنفس والنفيس لأنهم أقسموا على المضي في الجهاد، فوفوا ما عاهدوا الله عليه، ونلاحظ إصباح صورة التضمين في عبارة (أيمانهم) الواردة في القرآن الكريم.

¹ احمد زلط ، أدب الطفل دراسة معاصرة.

² -لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية.

واليوم :

نقش التاريخ أسماءهم ببراغته فوق الألم .

سوف يبدون على أجيالهم مثلما يبدو الضحى في الظلام.

واجب الجيل بأن يذكرهم في تقاليم العلاء والعظام¹

إن من واجب الأبناء اليوم تخليدهم في القلوب وفي كل مجالات العلوم مهما بلغة درجاتهم فلولاهم لما بلغ هذا الجيل العلاء، أما الخالدون فقد استحقوا جوار الله .

ويختم الأنشودة قائلا:

فليعيشوا في رحاب فرشي ببساط ناعم محترم.

حيث يحيا من تسامر شرقا في ديار العز ذات القيم

مع رب صمد في رحمة وسعة أهل المنى والأمم²

نسج الشاعر أفكار أنشودته بإحكام ملتزما فيها وحدة عضوية متكاملة ذكر من خلالها بطولات الشهداء وتضحياتهم ووقاءهم والتزامهم بالنص ،وهذا ما ير أهم مكانة يستحقون بها الخلود.

ومن ديوان "فجر الجزائر " يجمع الشاعر بين الوطنية والدين فيقول في مطلع نشيده:

¹-المصدر السابق،ص8

²-لحسن الواحدي، أناشيد مسرحيات تربية

الله أكبر يا جزائر يا أعز الأمهات

الله أكبر يا جزائر يا بلاد المعجزات¹

ثم يقول:

وهتفنا في المداشر والروابي العاليات

و قلناها في المناير والسجون المظلمات

ويقول الإيمان انتصر الأبطال:

إيمان كل تائر انتصرنا على الغزاة

و يختم أنشودته بهذه الصور:

و هذه هي البشائر للبنين و البنات

و هذه هي المفاخر للأجيال الباقيات

الله اكبر الله اكبر الله اكبر يا جزائر²

و قد التزم الشاعر في هذا النشيد بتكرار البيت الأخير عند نهاية كل مقطع إلا أن الصور الشعرية لم تخرج عن المألوف و الطرح السطحي للأفكار و قد وردت كل قصائد ديوانه تقريبا بهذه الصفة .

إن الجزائر قطعة قدسية يتغنى بها الطفل في موضع آخر فيقول :

يا وجه الخير بأيامي وطني يا منبع أحلامي .

¹-يوسف ريج، فجر الجزائر، ديوان أناشيد وطنية ص 8

²- يوسف ريج ، فجر الجزائر ، ديوان أناشيد وطنية ، ص 10.

إِما أَنشدت فأغني

تَدعوك و ترقص أنغامي¹

فالقصيدة الوطنية تعطي عادة بمرحلة متأخرة من العمر حتى يمكن استيعابها من قبل الأطفال.

و إذا جئت تتلمس ملامح هذا الوطن في هذا الشعر وجدت الجزائر وجه الخير المتدفق كل يوم ، و مصدر للأحلام السعيدة و اغنية ترددها حناجر الصغار.

و تساهم الأناشيد في رسم طبيعة الثقافة الوطنية فتنقلها إلى الأطفال لترسيخ الانتماء و الولاء للوطن و ذلك بالتغني بالعلم الوطني و هو احد رموزه التراثية ، و من ذلك نشيد " علم بلادي"

علم بلادي أبيض ، أخضر

فيه هلال نجم أحمر

فيه جمال المجد تجلى

فيه الطيبة ، فيه الكوثر²

" و التناسق ألوان و درجات ، منها التنسيق في تأليف العبارات تخيير الألفاظ ثم نظمها في نسق خاص يبلغ في الفصاحة أرقى درجاتها"³.

و قد شكل هذا المقطع تحفة فنية في هذا الجو من التناسق فغنك تشعر بقوة الكلمات و شدة ارتباطها بالرغم من سهولتها المناسبة لمدارك الأطفال ثم إن " ألوان الأشياء و أشكالها هي المظاهر الحسية التي تحدث تواترا في الأعصاب و حركة المشاعر إنها مثيرات حسية

¹ - بوزيد حرز الله ، علمتي بلادي ، ص 83.

² - يوسف ربح ، فجر الجزائر ، ديوان اناشيد وطنية ، ص 10.

³ - نفس المصدر ، ص 10.

يتفاوت تأثيرها في الناس سواء كانت منظومة أم مستحضرة في الذهن¹ ، فصورة نهر الكوثر التي تعود الشعراء استحضارها نتيجة وعي تمثله هذه الصورة في التعبير عن امتلاك الجمال و الخير الكثير ، و اقتراب من روح الدين و الايمان بالجنة ، ففي نشيد آخر للشاعر نفسه يعبر طفل عن حبه للوطن و العلم فينشد قائلاً:

أحب الجزائر من كل قلبي و أهوى خريطتها الشاسعة

و أكتب عنها قصائد شعر و أمدح ثورتها الرائعة

فيشبهه الجزائر :

أريد الجزائر مثل الزهور تفوح برائحة الكوثر .

فيتعلق قلب الشاعر بصورة نهر الكوثر و يثبتها تارة أخرى في هذا النشيد ، كما نلاحظ ذوق المعاني و غزارة الصورة التي لم تعدها في الأناشيد الوطنية ، و الالتفات إلى الأفكار الجميلة بالأسلوب الفني العاطفي المناسب لمستوى الأطفال ، بل و تدفع الطفل إلى الكتابة عن الوطن دفعا و تشده إلى الثورة الجزائرية شدا فتجعله يمتدحها بقصائد شعر و هذه لفة نفسية تقنية من الشاعر لحث الأطفال و تشجيع مواهبهم للكتابة الشعرية و تتعدد صور العلم حينما ينشد طفل آخر :

"علمي علمي رمز الوطن

رمز بلادي طول الزمن

علمي رمز للشهداء

يبقى رمزا للحرية²

¹ - نفس المصدر ، ص 10.

² - خضر يدور ، روضة ، روضة الأناشيد ، ص 4.

تقف القصة الشعرية كفن أدبي قائم بذاته جنباً إلى جنب مع غيرها من القصيدة و القطعة الشعرية و النشيد لتساهم في التعليم و تربية الأذواق ، فالقصة الشعرية في أبسط صورها تحكي حدثاً أو مجموعة أحداث تمس حياة الشاعر أو مجتمعه أو الطبيعة المحيطة به بما فيها من أحياء و جماد قد تجتمع و تتبادع في غرض واحد أو قد تنتزع بين أغراض مختلفة في أهدافها¹.

و هكذا فإن كل قصيدة تقص قصة يكون الغرض الظاهر منها حكاية هذه القصة تسمى شعراً قصصياً².

و بالرغم من قلة انتاج شعرائنا في هذا الفن فإن هناك بعض النماذج التي عثرنا عليها و التي تراوحت بين الكتابة باللغة العربية الفصحى و حتى العامية :

أ- الأقاويص الوعظية التعليمية :

عندما سخر هذا الفن الأدبي للأطفال قد وجه بشكل هادف فكتبه " الكبار في نمطين هما القصة الشعرية الفنية و القصة الشعرية الخرافية و الأخيرة يدخل عالم الحيوان و الطير و الجماد في نسجها الشعري المنظوم"³

و تتعدد موضوعات القصة الشعرية و تتنوع مصادرها فنتسع آفاقها لتقدم للطفل فنا أدبيا مختلفا لكنه جميل و بديع.

1- النملة و الصرصور:

تنظم القصص الوعظية التعليمية في أكثر الأحيان على لسان الحيوان اقتداءً بالحكايات النثرية و من هذه القصص ما نظمه " احمد شوقي " من قصص للأطفال متأثراً في ذلك

¹- بشرى محمد علي الخطيب ، القصة و الحكاية في لشعر العربي في صدر الاسلام و العصر الأموي ، وزارة الثقافة و الاعلام ، دار شؤون الثقافة العامة ، بغداد ، 1990 ، ط1 ، ص 54.

²- أحمد أمين ، النقد الأدبي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 1992 ، د. ط ، ص 104.

³- أحمد زلط ، ادب الأطفال دراسة معاصرة ، ص 168.

بالشاعر في ذلك بالشاعر الفرنسي la fontaine الذي تأثر الآخر بحكايات كليلة و
دمنة ، و القصة على لسان الحيوان أقرب إلى الحكاية الموجزة التي تتخذ الطابع الخلفي و
الوعظي التعليمي قالبا أدبيا خاصا بها ، و يعني الرمز هنا المعنى اللغوي العام¹
و قد عمدنا إلى تسمية عنوان هذا الموضوع بالأقصوصة لأن حالات القص في هذه
النصوص الشعرية جاءت متطابقة مع قواعد الأقصوصة . و لعل من أفضل القصص
الوعظية على لسان الحيوان في الجزائر ، و قد قام بترجمتها كما أشار إلى ذلك عن شعر
jeande la fantaine يقول فيها :

أمضى الصرصور صيفه يغني	مقلدا في ذاك أهل الفن
حتى إذا ما جاءه الشتاء	و عبست بوجهها السماء
و جاء يجري برده سريعا	مجرجرا وراءه الصقيعا
رأى الصرصور بيته خلاء	لم يدخر له وقودا أو غذاء
فراح يشكو حاله للنملة	قائلا في خجل و ذلة
ببعض القوت أسعفي يا جارة	على سبيل الدين و الإعارة
حتى إذا ما رحل الصقيع	و جاءنا من بعده الربيع
أعدت بالتمام و الكمال	فائدة لكم ورأس المال
و فاته الذكاء و التنكير	بأن النمل لن و لا يعير
فوجهت له سؤالها اللطيف	كيف قضيت الصيف و الخريف ؟
أعزف قال في مرايح الحقول	ببياض يومي و سواد ليالي

¹ - عزيزة مريدن ، القصة الشعرية في العصر الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1988 ، ص 169.

اسمعه اللحن بالمجان

لكل من ألقاه أو يلقاني

ألا تهوين رنة الأوتار ؟

و أصل الليل مع النهار

بعد الغناء جاء وقت الرقص¹

بلى قالت له بكل حرص

و العبرة من هذه الأقصوصة واضحة و معروفة لأن اللهو كان سببا في افتقار الصرصور إلى الغذاء في فصل الشتاء ، مما أدى به إلى التذلل للنملة حتى تقرضه مما كانت تجمع في فصل الصيف حينما كان هو يزهو و يغني دون مبالاة .

و رغبة الأديب الجزائري في إعادة ترجمة القصة الشعرية بالرغم من صياغتها في شكل مسرحي جميل و مبدع دليل على عمق الفكرة الاجتماعية و خاصة الأطفال الملحة لهذا النوع من القيم (العمل و الجد و الاجتهاد)

و قصة النملة و الصرصور استوحاها شوقي فكرتها عن لافونتين la fontaine و لكنه بنى قصتها على شخصيات النملة فقط بعنوان " النملة الزاهدة " ² التي عاشت زمنا في حالة من التقشف و الزهد و التصوف و لما اتعبها الجوع ليلتان خرجت للبحث عن ينعم عليها بالقوت ، لكن هيهات فقد سمعت من جاراتها ما غفلت عنه و تناست ان النمل أمة علو و همة ، و من صفاته الإمساك عن الجود و إجابة المحتاج ، و لقد اقتبس شوقي الفكرة و حورها و لكن " أحمد منور " فضل الاحتفاظ بالعنوان المباشر و الصورة العضوية للبناء القصصي هو ذاته عن لافونتين.

فالعنوان يوحي بالتشويق الجذاب لمعرفة القصة التي جرت أحداثها بين الصرصور و النملة ، و وصف فيها الشاعر حالة الصرصور الذي هو بطل القصة و ما كان عليه من لهو و غناء في فصل الصيف ثم قدوم فصل الشتاء ببرده و صقيعه لينتقل إلى وصف مكان

¹ - أحمد منور ، السياق الكبير و وصية ميمونة السابعة ، 46-47.

² - أحمد شوقي ، الشوقيات ، المجلد الثاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د . ط ، ص 171.

الصرصور الذي هو بيت الخالي من كل مؤونة للأكل فيجد نفسه في خطر مع حلول فصل الشتاء ليجد الصرصور نفسه أمام جارته انملة يتوسل إليها ان تعيره بعض القوت معتقدا أن هذا هو الحل لمشكلته ، فترفض النملة طلبه بعبارات استهزاء و السخف أيضا ، و هنا تكشف القصة عن مغزاها الخلقي لتعليم الأطفال ضرورة و أهمية العمل و الاعتماد على النفس في حياة الإنسان حتى لا يكون عالة على غيره.

فهذا العمل موجه للأطفال المرحلة الأخيرة من سن 12 إلى 15 سنة ، فأحب أن يلج بهم على عالم فن القصة الشعرية بللمسة فنية سحرية ، على أعتاب النملة الزاهدة " لأحمد شوقي " و تقديمها بأسلوب سهل سلس ممتع في قالب شعري قريب من فن المقامات .

فلم يكتف " أحمد منور " لتحقيق غايته التعليمية و الوظيفية من خلال هذه القصة الشعرية المستمدة من عالم الحيوانات الصغيرة و لاسيما النملة كنموذج مثالي للعمل و الاجتهاد بل و قد اتخذ نصائحه و وصاياه إلى عقول الأطفال مباشرة فيثير فيهم فكرة الوعي بأهمية العمل و الابتعاد عن اللهو المفرط.

ب- المرح و التسلية :

طائر نسمة :

لعل أجمل قصة شعرية غنائية خصصت للأطفال تلك التي جادت بها قريحة الشاعر بوزيد حرز الله في مطلع التسعينات بعنوان " طائر نسمة " و هي قصة تدور أحداثها حول الطفلة نسمة و ما جرى لطايرتها الورقية ، فنسمة طفلة صنعت طائرة من ورق و عندما حاولت أن تجعلها تطير في السماء لم تقدر فاقترب منها الريح و ساعدها ليجعل الطائرة ترتفع و أخذت نسمة تجري ورائها و هي تمسك بالخيط ، و فجأة اختفت الطائرة خلف السحاب الذي احتضنها فتساقطت مياهه و مزقت خيوطها ، علا بكاء الطفلة لسمعها الريح فأسكتها و ذهب بحثا عن الطائرة ، اخبرته الطيور أنها قد أبصرت أجزاءها في ظل شجرة ، فدنا منها الريح و جمع حطامها ، وراح يفكر في طريقة يعيد الطائرة إلى ما كانت عليه فهو لا يستطيع ان يرى الحزن و الحيرة في وجه نسمة ، و فجأة بدا له قوس قزح فدعاها لينسج له ذيلا بسرعة ، و لما أتم قوس قزح صنع الذيل قام بتركيبه مع جسم الطائرة حتى عادت تطير فأبصرتها نسمة يقومان بالمحاولة فحبتهما و شكرتهما و راحت فرحة بطايرتها ¹.

تبدو شخصيات القصة مستوحاة من أمثال لا فوتين في قصة حوار "الشمس و الريح"² و لكن الشاعر أبدع في رسم معالم جديدة لها من حيث الفكرة و صياغة الأحداث و قد بنى تصميمها على أسس.

¹ - بوزيد حرز الله ، طائرة نسمة ، قصة شعرية ، رهم بشير العايب ، سلسلة اغلاس ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1992 .

² - أمثال لافوتين ، تحقيق و تقديم حسين العاصي ، ص 279 .

ج- الأقصيص الاجتماعية :

نظم شعراء الأطفال الأقصيص الاجتماعية التي تساهم في تصوير المجتمع الديني أقصوصتان ، فالأولى تصور حالة الحمامة التي هاجرت و تركت أرضها بحثا عن الحرية و في القصة الثانية تصور حالة أم غادرها ابنها و تركها حزينة.

1-الحمامة المهاجرة :

الأقصوصة الأولى بعنوان " الحمامة المهاجرة " ، فمن صميم الحياة الواقعية ينتزع الشاعر " خضر بدور " صور مآسي الغربة و هجرة الأوطان ، و هي ظاهرة تعيشها المجتمعات العربية بحثا عن المال و رغد الحياة ، فها هي ذي :

أدبية مهذبة	حمامة طيبة
مهمومة معذبة	رأيته مقبلة
قالت : انا مسافرة	سالتها عن حالها
يا زينة الخميطة	قلت : يا جميلة
و من جواري هاربة ؟	مالي أراك غاضبة ؟
و أي أرض طالبة ؟	فأين انت ذاهبة ؟
حزينة و عبرة	ردت عليا بنبرة
إلى جبال عالية	غلى بلاد نائية
خيراتها وفيرة ¹ .	مياها كثيرة

¹-انغام الطفولة ، خضر بدور ، ج 2 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 1992 ، ص 20.

فيصور الشاعر الحمامة التي ترغب في الهجرة بحثا عن الحياة و الخيرات الوفيرة على غرار
شبابنا الذين يتركون بلادهم و يتجهون إلى بلدان الحلام الزائفة .

و لكن الشاعر يبزر الهجرة بالبحث عن الحرية و السعادة

قلت يا حمامة في السرعة و الندامة

بلادنا كريمة خيراتها عميمة

فررفت و جالت و ابتسمت و قالت

يا سيدي الكريما يا جارنا القديما

أنا أحب موطني و أسرتي و مسكني

لكنها سعادتي أراها في حريتي

عجبت من كلامها عقلها و فهمها

فقلت في كياسة و لهجة حساسة

طيري يا حمامة و روعي بالسلامة¹

و الملاحظ في هذا المقطع ان أول سمة تتميز بها هي الظاهرة الغنائية أو الذاتية التي
اصطبغت الشخصية ، ليعبر الشاعر عن معاناة عاشها في واقعه ليخرجها في صورة موحية
شيقة يتلقف الأطفال مغزاها من مطلعها الذي استهل الشاعر بحكمة معروفة ليردف بخبر
يبرز سبب الاستهلال بهذه الحكمة العميقة و التي كثيرا ما تساق إلى الأطفال في القصص
و الحكايات لأن الطفل في بداية حياته يعتقد ان كل شيء أمامه سهل و متاح في ظل
مساعدة الأولياء لكنه يجهل ما تخفيه بعض المظاهر الخداعة خلفها .

¹ - أنغام الطفولة ، ج 2 ، ص 20-21.

فيقع الشاعر فريسة تسرعه و جهله لخاطرها في حالة غياب الموجه ، يستوقف الشاعر الحمامة الطائرة فيوضح لها بأن سبب هجرتها غير مبرر أن كانت تريد الاسترزات من بلاد غيرها فعطاء أرضها عميم على كل أحيائها و معمر بها ، لكن ما يجول في بالها و خاطرها غير ذلك لتجيبه بأدب و ابتسامة تتم على احترام كبير في قولها :

يا سيدي الكريما يا جازنا القديما¹.

و هي عبارى التقدير التي تتوخى من أطفالنا الإمتثال بها ، و عدم نكران جميل الوطن بل تعميق حبه قولها :

أنا أحب موطني و أسرتي و مسكني².

فيستشفى الصدق في أسمى معانيه بالصراحة التي تواجهه بها و بحرية التعبير التي صارت مطلباً جوهرياً في حياة الناس في ظل انتصار الحريات الفردية و القيود الاجتماعية و السياسية التي عاشها الإنسان العربي حيناً من الدهر فليست السعادة في المال بل

لكنها سعادتى اراها في حريتي³

إذا كان من الصعب على الكيان تقبل حرية الفكر و الرأي من الصفات فإن هذا الزمن قد ولى و ها نحن في وقت ينطلق فيه الأطفال بأفكارهم و مشاعرهم و أحاسيسهم فيعبرون عنها بكل وضوح و شفافية ، و يبديون رغبتهم دون عناء في ظل تطور اتجاه الاعلام و شبكات الانترنت على حريات و انجازات أطفال آخرين ، و في ظل تطور اتجاه القصيدة العمودية إلى الرومنسية و ما أحدثه من دغدغة للمشاعر و الاحساسات.

¹ - أنغام الطفولة ، ج2، ص 20.

² - المصدر نفسه ، ص 20.

³ - المصدر نفسه ، ص 20.

بل يندھش الشاعر أمام هذا الموقف العجيب في طريقة الفهم و كياسة العقل و فصاحة النطق و هي سمات قد تدهشنا في أطفالنا اليوم و نتساءل قائلين : ما كنا نتحدث بهذا و نحن صغار ! فلا يجد الشاعر ما يزيد به على هذا الوصف غير ان يسرحها و يدعو لها بالسلامة .

إنه حوار وجداني جميل و هادئ يثى عند حالة الشاعر الذاتية التي يعانها هو فعلا فقد يكون خير بين العودة على وطنه و البقاء في المهجر فاختار الوطن الذي يشعر فيه هو بالحرية من خلال يقينه العاطفي ، فالحرية في نظره هي هذا الاختيار الذي ارتضاه لنفسه في اللحظة التي كان يعاني فيها و قد امتزجت عاطفته بالوطنية من خلال المعاني التي ساقها في أقصوصته بهدف غرس حب الوطن و الاعتزاز بكرمه و صراحته في قوله : " أنا أحب موطني ، و حتى الأسرة الصغيرة التي أعيش وسطها و مسكني البسيط ، و لكن سعادتي لا أحبذها إلا في حريتي فيأخذ معنى الوطن الذي نعرفه في الحب و العطاء و المأوى معنى جديدا حديثا حداثة الموضوع الذي يطرق به الشاعر فكر الأطفال معنى الوطن الحقيقي ، الوطن ذو المفهوم المعنوي ، الوطن الذي يمنح الإنسان الحرية التي تسعده في عصر طغت فيه طرق الاستبداد و استغلال الإنسان ، إنها النظرة الرومانسية إلى الوطن و تتماشى الغنائية بالموازاة مع النزعة الوجدانية التي صدرت عن الأقصوصة .

و الغنائية أو الذاتية صفتان لا يمكن إنكارهما في الشعر العربي بوصفهما تعبيراً عن وجدان الشاعر و أحاسيسه و لكنه عندما ينجح في نقل تجربته الشعورية خارج نطاق ذاته بحيث يجعلها تشاركه ما يحس به و تتفاعل معه يكون قد نجح أيضا في الجمع بين الذاتية و الموضوعية في آن واحد و جعل ما يحس به إنسانيا عاما فيخرج من نطاق الفرد إلى المجموع¹.

¹ - بشرى محمد علي الخطيب : القصة و الحكاية في الشعر العربي، في صدر الاسلام و العصر الأموي ، ص 51.

فيبدو و كأن الشاعر ليس هو المقصود من شعره بل هجرة الحمامة هو الموضوع فقد عمق تجربته الشعرية بإسقاطها على الحيوان الذي هو قريب من نفس الطفل ، و الحمامة المسالمة بإسقاط تجربته الوجدانية على تجربتها في الحياة ، فوجد بين تجربته و تجربة الحمامة في بعد النظر و المنطق الجديد المتمثل في أن الوطن هو الموضوع الذي يجد فيه كل كائن حريته و بالتالي سعادته فيتحول هذا اليقين إلى حقيقة إنسانية عامة ، فعبر عن مصيره من خلال الحمامة .

و المتمعن للقصيدة الشعرية التي بين أيدينا يلاحظ بروز عنصر التأمل الفكري الذي أمدته الوجدانية و الغنائية عن طريق الانفعال المتمهل و ربما طغى الفكر على الانفعال بواسطة التقريب الذهني العميق و الشامل و وحد بين ذات الشاعر و الحمامة دون ان تطغى تجربته الشخصية على تجربة الحمامة الحيوان ، فيتحول هذا الإسقاط الإنساني على نفسية حيوانية لتبرير ردة فعله و التعبير عن مشاعره بطريقة مباشرة على قصة شعرية فنية وجدانية ذات ابعاد اجتماعية و وطنية متمثلة في الحكمة و ذكر فضل الوطن على الإنسان و علاقة الإنسان بوطنه و مجتمعه .

و تراث الشاعر في ابداء الرأي بعد أن رأى تعقل الحمامة و مدى فهمها لمعنى الحرية و كيفية التعبير بها و عنها و للوصول إليها فلم يكن أمامه إلا أن يجيب بتأن و طرق و فطنة و حسن فهم و ادب أيضا و ختم القصيدة بالدعاء لها كذلك :

طيري يا حمامة و روجي بالسلامة¹

أما من الناحية الفنية و الجمالية فقد تزاومت فيها عناصر فنية مختلفة من صور شعرية و صدق العاطفة ، و طاقات اللغة في الدلالة و التراكيب و الايقاع و هذا حال الطريقة الرومانسية و أولها مخاطبة الشاعر للحمامة و هو ضرب من الاستعارة التمثيلية المتمثلة في تصور الشاعر يخاطب نفسه التي هي الحمامة فاستعار شخصية الحمامة من الطبيعة

¹ - المصدر السابق ، ص 20.

ليصنع عليها شخصية بشرية ، و تجيبه عن تساؤلاته و تتحدث إليه عما يختلج في نفسها و ما يدور بخاطرها ، و هي وظيفة الخيال حيث يؤدي دور الوسيط بين الطفل و القطعة الفنية لتنتقل التجربة الإنسانية إلى التشخيص و هذه خاصية الأسلوب الذاتي الذي يؤمن بأن للجماد و النبات و الحيوان حديثا و نجوى و أنها تخاطب الإنسان و تحاوره دون أن يشعر الطفل بغرابة الموقف أو دهشته بل بالاستئناس به و الحلول فيه و وطف صورة الاستعارة المكنية في " بلادنا كريمة " و قوله : " سعادتي أراها في حريتي و التشبيه في لهجة حساسة " و تستوقفنا هذه الصورة التي يعبر فيها الشاعر عن لحظة حل الأزمة النفسية التي كان يعانيتها فاختار لذلك الصفة التي تؤدي المعنى و تعبر عنه في صورة رائعة تؤثر في النفوس إنها لغة الخيال و العاطفة التي تستحوذ على فكر الطفل و عاطفته و التي تعتمد على يقين اللحظة النفسية ، لتأخذ بيد (الطفل) أقصد الحمامة إلى الهمسة الرقيقة ذات النهاية السعيدة في قول الشاعر:

طيري يا حمامة
و روجي بالسلامة¹

اما من ناحية البناء القصصي الفني فنلاحظ أن خص بدور اتباع أسلوب الحكايات السهلة الرقيقة ذات اللمحات الإنسانية الرائعة في إعطاء معنى جديد حديث لأسباب التخلي عن الأوطان فاتخذ من الحوار الهادئ و الهادف طريقا يعالج قصة أسباب الهجرة التي هي عقدة القصة بأسلوب الحوار البناء الجميل الذي دار بين الشخصين و اقترب إلى الإدراك العقلي للطفل ، و سادته الهدوء و الاحترام و التزام أسلوب الاقناع العقلي المنطقي ، و حركة الفكر و العاطفة و الوجدان فيمضي بخطى ثابتة إلى أهداف كبيرة هذا إلى جانب الأسلوب المهمم بالحادثة و الموقف أكثر من اهتمامه بالقواعد الأخرى .

¹ - أنغام الطفولة ، ج 2، ص 20.

للقصة الفنية مما يمنح القارئ الصغير أن يتناوله هو جزء من الحياة الواقعية بطريقة موجزة و انتقال سريع في المواقف من الشاعر الناصح الموجه إلى الحماسة المبررة و تصرفها على أساس الحجة و البرهان و الدليل ثم الشاعر الموجه مرة أخرى .

إن هذا الأسلوب الواضح و الموقف في الأقصوصة ، و ربط النهاية و هي التسريح بالرضى مع البداية ، و هي التوقيف للاستفسار أسبغ عليها القوة في البناء التي ارتكزت على بطلنة القصة و هي الحماسة التي دارت حولها الوقائع .

أما عن الحقل المعجمي الذي استغله الشاعر لوصف قصته فقد تنوع بين الطبيعي و الوطني و الاجتماعي و الوجداني و هذا دليل على المهارة الخاصة التي يمتلكها الشاعر في توظيف الألفاظ المعبرة عن قضية إنسانية جوهرية يتوجه بها إلى الأطفال في طبق يطرزه الوضوح و السهولة و السلامة ، و الرقة ، فمن معجم الطبيعة : حماسة ، خيراتها ، طيري ، رفرفة .و في المعجم الوطني : بلادنا ، كريمة ، عميقة ، موطن ، و من المعجم الاجتماعي : سيدي الكريما ، جارنا ، القديما ، أسرتي ، مسكني ، أراها ، عقلها كياسة ، لهجة ، و من الوجداني : السرعة ، الندامة ، ابتسمت ، أحب سعادتي ، حريتي ، عجبت ، كلامها ، فهمها ، حساسة ، السلامة.

الفصل الثاني : دراسة شعر

الأطفال لمحمد الأخضر السائحي

موضوعات قصيدة الأطفال لدى الأخضر السائحي :

عالم الأطفال هو عالم البراءة و الصفاء ، عالم نقي جميل ، لا تدينسه شوائب لذا كانت السنوات الأولى من الطفولة هي أهم فترات الحياة لما لها من أثر خطير في توجيه حياة الإنسان بعد ذلك ، و يؤكد جميع التربويون على أهمية مرحلة الطفولة و أهمية الخبرات المقدمة في هذه المرحلة ، فكلما تعرض الطفل لخبرات جديدة كثيرة و مثيرة تساعده على تقدم نموه العقلي و الحركي و الاجتماعي بالإضافة إلى جانب نموه الوجداني الذي تغذيه تلك الأغاني و الأناشيد التي يستمتع إليها مع البالغين أو يشترك في غنائها بالإضافة إلى اللعب التي يلهون بها.

و يعد الشعر أحد الوسائل التربوية التي لجأت إليها المجتمعات لتنمية الطفل ، و تربيته و تعليمه و تثقيفه ، لذلك ينبغي على الشاعر أن يكون حريصا في اختيار موضوعات شعره التي يقدمها للأطفال ، خاصة و أن الطفل يميل إلى هذا الفن الدبي بالفطرة و يتفاعل معه و يتجاوب مع ما يحتويه من قيم أخلاقية و تربوية و اجتماعية و عادات و تقاليد ، إضافة إلى أن شعر الأطفال يعتمد على خفة الوزن و امكانية الانشاد و التغني و هذا ما يروق للطفل بطبعه فيميل إلى النغم الموسيقي .

و لهذا يعمل الشاعر دائما على أن يجعل شعره سبيلا للوصول إلى هدف تربوي تعليمي ، كذلك تنمية القدرات الفكرية و العقلية للطفل متخذا وجدانه لبلوغ عالمه و تحقيق أهدافه.

و محمد الأخضر السائحي من الشعراء الجزائريين الذين أبدعوا في الكتابة للأطفال فخصص لهم دوائين ، ديوان " أناشيد و أغاني الطفل " و ديوان " أناشيد النصر " .

الموضوعات :

لم يبتعد محمد الأخضر السائحي في ديوانيه " أناشيد و أغاني الأطفال " و " أناشيد النصر " عن الموضوعات المطروحة في شعر الأطفال ، و المتعارف عليها من قبل الجميع .
و قد ضم ديوان أناشيد و أغاني الأطفال " خمسا و خمسين قصيدة أما ديوان " أناشيد النصر " فقد احتوى على تسع عشر قصيدة بدور محورها على عدة موضوعات .

أ: الموضوعات الوطنية :

لقد شغل الوطن الشعراء الجزائريين فأخذ أكبر قدر من كتاباتهم بهدف غرس حب الوطن في نفوسهم .

و محمد الأخضر السائحي من بين هؤلاء الشعراء ، تغنى بالوطن يهدف بذلك إلى غرس روح حب الوطن و تعميق الشعور بالانتماء إليه و الدفاع عنه و العمل على تطويره .

فتغنى السائحي بالعلم الوطني فيقول⁶⁷:

علمي يا رمز مجدي و انتصاري يا علم

أبق كالنجم رفيعا خافقا فوق القمم

شامخا بين الأمم

يا علم

لقد رفعنا فرفرف عاليا طول المدى

إننا نحن الحماة إننا نحن الفدى

حين تدعونا غدا

⁶⁷ - ديوان الأطفال ، ص 7.

يا علم

أنت مغني للحياة أنت مغنى للوجود

بك نسمو للمعالي بك نحضى بالخلود

فابق دوما في صعود

يا علم

و في قصيدة أخرى تغنى محمد الأخضر السائحي بحبه للجزائر و يفخر بها و يحاول أن ينقل كل هذا إلى البراعم الصغيرة فيقول⁶⁸:

لا تسلمي ألف لحن في فؤادي عن بلادي

عن جمال عف معال عن نضال وجهاد

هي شعري إذ أغنى هي قصدي إذ أنادي

يا بلادي يا بلادي

يا موطني الحبيب يا جنة الأوطان

من روضك الخصب من حسنك الفتان

خطرت في القشيب من أجل الألوان

و جئت بالحبيب من هذه الألحان

يا بلادي يا بلادي

بدمي أفدي تراها من صروف الحادثات

⁶⁸ - محمد الأخضر السائحي ، ديوان اناشيد النصر المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ، ص 22 .

أنا لا أعني سواها حين ادعو يا حياتي

يا بلادي يا بلادي

و في قصيدة أخرى يقول⁶⁹:

وطني يا أجمل اسم فالوجود

يا عريق المجد في كل العهود

أرضك الحرة ألوان الورود

و اسمك الغالي نشيد الزمن

وطني يا وطني يا وطني .

فالسائح يحاول أن يرسخ حب الوطن و الإنتماء إليه دون سواه في أذهان الأطفال .

و يقول أيضا عن الثورة المجيدة⁷⁰:

من خيوط الشمس مغنا لك بأرض النشيد

و عزفنا النصر لحنا لك في العيد السعيد

و هتفنا الله أكبر

يا نوفمبر

و تحدينا المنايا بقلوب من حديد

و فرشنا بالضحايا كل شبر في الصعيد

⁶⁹ - محمد الأخضر السائح، ديوان أناشيد النصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 5.

⁷⁰ - أناشيد النصر، ص 7.

حين صحننا الله أكبر

يا نوفمبر

فيجب أن نحافظ على تاريخنا المجيد عن طريق تلقينه للنشء بما أن الطفل يتلقى كل شيء
و يسجله في ذاكرته و لا ينساه .

ب : موضوعات العلم و المدرسة :

بين الطفل و المدرسة صلة وثيقة ، ففيها يقضي فترة مهمة و طويلة من حياته ، فهناك يكبر
و ينهوا ، و يكتسب العلوم و المعارف ، فالعلم مهم في مسار تطور كل أمة و ارتقائها ،
كبير لتلك الأناشيد التي تقدم للطفل و هو في المدرسة و محمد الأخضر السائحي من بين
هؤلاء الشعراء الذين اهتموا كثيرا بموضوعات تتغنى بالمدرسة و العلم ...

ففي أنشودة للمدرسة يقول فيها على لسان الطفل⁷¹:

مدرستي الحبيبة من منزلي قريبة

أبوابها مرتفعة أقسامها متسعة

أحببتها من قلبي لن فيها صحتي

فإن كانت المدرسة قريبة ، جميلة بأبوابها و أقسامها و معلمها ففي مساحتها تجري و نلعب
يقول⁷²:

هيا بنا للساحة قد جاء وقت الراحة

اجر و إني ألقك سوف تراني أسبقك

فقف هنا إزائي و أنت من ورائي

⁷¹ - ديوان الأطفال ، ص 86.

⁷² - نفسه ، ص 90

و كلكم لديا نلعب هنا سويا
اسرع و أسرع انت لكي نفوت الوقت
هيا بلا إبطاء نحو الفناء .

كما نظم محمد الأخضر السائحي أناشيد المدرسة تحبب الطفل في العلم و المرساة و تدعوه
للمحافظة على أدواته فيقول على لسان الطفل⁷³:

محفظتي أنيقة خفيفة رشيقة
محملها لطيف و جلدتها نظيف
أحفظ فيها كتبتي في البيت أو في المكتب
و هي على الدوام في اليد أو أمامي
حفظتها كنفسي لأن فيها درسي .
و في قصيدة " القلم " يقول⁷⁴:

يا خادمي يا قلبي أنت أعز الخدم
تفعل ما أريد من و لا تزيد
فإن دعوتك تعي و غن أمرتك تسرع
فأنت ، أنت صاحبي و دائما بجانبني
معلق في صدري أو داخل القمطري .

⁷³ - نفسه ، ص 85 .

⁷⁴ - نفسه ، ص 84 .

فمحمد السائي يسعى من وراء هذه القصائد إلى توعية الطفل و استعارة بالمسؤولية تجاه هذه الأدوات و المحافظة عليها و معرفة قيمتها ألا و هي تحصيل العلم .

فإذا أحب الطفل المدرسة و امدرس (المعلم) ، و اجتهد في درسه ، و حافظ على أدواته المدرسية كان النجاح حليفه و بالتالي استحق من وراء كل هذا جائزة ، و محمد الأخضر السائي لم يفوت لحظات السعادة التي يعيشها الأطفال بعد الحصول على الفوز و الجائزة ، فكتب قصيدة يصف فيها فرحة طفلة تخاطب أمها بعد أن نالت الجائزة فيقول الشاعر على لسانها⁷⁵:

أما كنت الفائزة أما نلت الجائزة

و قال لي معلمي تقدمي تقدمي .

فاليوم يا أماه في العمر لا أنساه

قد فزت بالكتاب عن سائر الأتراب

لأنني نجبية ذاكرتي عجيبة

أحب كل علم فقد بي أمي .

⁷⁵ - ديوان الأطفال ، ص 92.

ج: موضوعات الأسرة :

الأسرة هي الخلية الأولى التي يتزعزع فيها الطفل داخلها ، لهذا كانت لها تأثير كبير على شخصيته انطلاقاً من الأسرة يبدأ أول احتكاك له بالعالم الخارجي ، فأكثر ما يرتبط به الطفل هو الأسرة و أفرادها المليئة بالحب و الحنان و الاحترام .

لهذا اهتم شعراء الأطفال بهذا الموضوع و هو الحال بالنسبة لمحمد الأخصر السائحي الذي اتخذ من عيد الأم مناسبة للإشادة بالدور المهم الذي تقوم به تربية الأبناء و السهر على راحتهم ، فصور لنا تلك العاطفة التي تغمرهم بها الأم ، و الحنان الذي تعطيهم ايها دون مقابل فيقول على لسان الطفل⁷⁶:

عيد أمي خير عيد خير يوم في حياتي

أنا لولاها لجفت في شفاهي بسماتي

أنت يا أمي شفائي - من سقامي - و نجاتي

كم تألمت لأجلي في الليالي الحالكات

و سهرت الليل تبكي حين أعدو في سباتي

و تلقيت دموعي و تلقيتي شكاتي

و مسحت الهم من قلبي فغابت عسراتي

أنت أنس ، انت نور ساطع في الظلمات

⁷⁶ - ديوان الأطفال ، ص 32-33.

أنت دنيا من جمال و حنان و هبات

انت نبع الخير في الأرض و أصل المكرمات

لك حبي و ولائي و دعائي في صلاتي

و أهني بالعيد أمي مع كل الأمهات

نلاحظ ان محمد الأخضر السائحي قد خص الأم دون غيرها من أفراد الأسرة ، فأعطاهما اهتماما كبيرا ، فالأم هي سر وجودنا في هذه الحياة تعيش من أجل تربيتنا و رعايتنا ، لذلك وجب على الطفل أن يعرف هذا و يقدر الشعب الذي تعيشه الأم من اجله ، يقول الله سبحانه و تعالى⁷⁷: " وصينا الإنسان بوالديه حملته أمه و هنا على وهن و فصاله في عامين أن أشكر لي و لوالديك إلى المصير "

لكن الأب لم ينل من الاهتمام و التأليف ، الذي حضيت به الأم عند محمد الأخضر السائحي فأخص الأب النصوص التربوية مثل " نصيحة الأب لابنه " و " وصية أبي " يقول في " وصية أبي " ⁷⁸:

هنا فوق هذا التراب الأبوي قضي العمر جدي و عاش أبي

و عانقت فوق رباه الحياة رفيعا ، و عشت عليها صبي

فكيف يدنسه أجنبي ؟

و كان أبي حين لبي النداء يعلمني أن أكون الفدا

و علمني أن طعم المنون و طعم العذاب و طعم السجون

ألذ و أطيب من أن أذل و أخضع ، أو أنحني أو أهون

⁷⁷- سورة لقمان ، الآية 14.
⁷⁸- ديوان الأطفال ، ص 102-103.

و علمني الذود عن مكسيبي

و قال أبي لن تطيب الحياة إذا لم تحطم حصون الطغاة

.....

و عاهدته بعد هذي الوصية بأني سأغدو الفذا و الضحية

II. البناء الشعري في ديواني السائحي

1- المعجم الشعري : و هو اللغة المستعملة من قبل الشاعر و مدى تناسبها مع القاموس

اللغوي للطفل و مدى إثرائها لرصيده اللغوي .

و السائحي من الجانب اللغوي متمكن و قد تنوع معجمه تباع لتنوع موضوعات شعره ، فالذي يتطلع على قصائد السائحي يرى أن معجمه متميز بالبساطة و الوضوح لا يكاد يتجاوز لغة الأطفال ، و هذا ما ميزه عن باقي الشعراء .

و لقد تبين لنا من خلال قراءه " ديوان النصر " أن كل قصائده تدور حول الوطن فمعظمها أناشيد تتغنى بالجزائر و الافتخار و الاعتذار

كل شب كل ذرة من ترابي كل قطرة

في بحاري ، في سمائي في فضائي ، هي حرة⁷⁹ .

بالتالي فموضوعه الأساسي كان الوطن حيث أن كلمة الوطن تكررت 7 مرات بالإضافة إلى كلمة بلادي التي تكررت 27 مرة بالإضافة إلى كلمات أخرى لها نفس المعنى .

و لا يخفى علينا موضوع الثورة فإنه حاز على حيز لا بأس به فقد تكررت كلمة الثورة 22 مرة بالإضافة إلى ذكر شهر نوفمبر ، كرمز من رموز الثورة التحريرية

رددو : الله أكبر مثلما نادى الجدود

⁷⁹ - محمد الأخضر السائحي : ديوان الأناشيد ، النص ، ص 20.

مجدهم سوف يعود

وطن العرب تحرر

الله أكبر

ارفع الرأس و ناد عهدنا الجهاد

قد مضى و قت الرقاد و بدأ الصبح و أسفر⁸⁰

الله أكبر

و قد تحدث أيضا عن " العلم " حيث وردت ألفاظ كثيرة دالة على ذلك : مدرسة ، معلم ، كتاب ، محفظة ، قلم ، و هي ألفاظ مألوفة بالنسبة للأطفال .

مدرسة الحبيبة من منزلي قريبة

ابوابها مرتفعة أقسامها متسعة

أحببتها من قلبي لأن فيها صربي⁸¹

فالسائي هنا يتغنى بالمدرسة و الحزن عن فراقها و التعزيز من مكانة العلم في نفوس الأطفال.

و لا ننسى أنه استعمل المعجم الأسري معتمدا في ذلك على كلمة و هما أقرب كلمتين لقلب الطفل .

و كذلك المعجم الطبيعي هو عبارة عن ألفاظ مستمدة من الطبيعة : جنة ، نخيل ، زيتون ، قمح ، رمال ، سهول ، أمواج ، أشجار ، ورد ، عطر الخ .

كحديثه عن اهمية النباتات و الحفاظ على الأشجار

⁸⁰ - محمد الأخضر السائي : ديوان الأطفال ، ص 108.

⁸¹ - محمد الخضر السائي ، ديوان الأطفال ، ص 86.

فاجعلوها جنة و اغرسوا فيها الشجر⁸²

و في الأخير يمكن القول أن معجم الشاعر محمد الأخضر السائحي جاء ثري و غني بكل الألفاظ المأخوذة من محيط الأطفال المعروفة لديهم .

2-التركيب اللغوي : يتميز شعر الأطفال بالبنية اللغوية البسيطة و السهلة و ذلك يجد أن الأطفال يميلون الى الجمل القصيرة ذات التركيب البسيط السهل الذي يسمح لهم بالفهم و الاستيعاب .

و للوزن دور مهم في التراكيب ، و لهذا نجد معظم شعراء الأطفال ينظمون شعرهم في أغلب الأحيان على البحور المجزوءة طلبا للوزن الخفيف و التراكيب السهلة البسيطة .

و قد نظم السائحي في معظم قصائده على البحور المجزوءة ، و امتازت بالبساطة و السهولة ذات التركيب منطقي بعيد عن التعقيد واضح ، معتمدا على جمل مفيدة اسمية كانت أو فعلية ، لا تشتت ذهن الطفل و ارقه بمحاولة فهم تلك التراكيب المعقدة فيقول:

درجتي لطيفة سريعة خفيفة

تناسب مثل الحوت تعمل في سكوت

أدفعها برجلي في الوعر أو في السهل⁸³

أما بالنسبة لأسلوب الخطاب فإن محمد الأخضر السائحي مزج بين الأسلوب الخبري و الإنشائي و هذا المزج ساعد على لفت انتباه الأطفال لأن اتباع الأسلوب الخبري فقط يولد الملل لدى الأطفال و هذا ما يتضح في نشيد " الحديقة الساحرة " فيأتي السائحي في أولها

⁸² - أناشيد النصر ، ص 39.

⁸³ - ديوان الأطفال ، ص 17.

بأسلوب النداء للفت الانتباه ، ثم يأتي بمجموعة من أفعال الأمر ذات غرض في أسلوب جميل فيقول⁸⁴:

يا فتى ، يا فتاة يا بنون ... يا بنات

أقبلوا اسرعوا هلّوا للحياة

يا فتى يا فتاة يا بنون يا بنات

انظر للزهور عبت بالعطور

و اسمعوا فالطيور صفقت في سروره

و قد ابتعد السائحي عن صيغ الأمر الذي يكون غرضه الطلب على سبيل الإلزام و هذا الأسلوب منفر للصغار .

و في الأخير يمكننا القول أن لغة السائحي من حيث التركيب جاءت جمل بسيطة تستوفى مركباتها الاسنادية النحوية البسيطة ، معتمدا على جمل شعرية قصيرة و هذا ما يناسب القارئ الصغير .

3- الصورة الشعرية : تكتسب الصور الشعرية أهمية كبيرة في العمل الشعري فهي " من

أهم العناصر التي يكتسب بها العمل الشعري صفته الفنية"⁸⁵

فالحديث عن الصورة الشعرية قديم في النقد العربي حيث عد الجاحظ الشعر : " صناعة و ضرب من التصوير"⁸⁶ ، فالتصوير الشعري من مميزات اللغة الشعرية فهي أداة للتأثير في القارئ احياء و رموزا ، و الصورة ساعدت الطفل على تطوير خيال الطفل ، و خيال الطفل مرتبط دائما بالواقع المحسوس : فهو يستمد مفرداته من الواقع "

⁸⁴ - نفسه ، ص 38.

⁸⁵ - محمد الأخضر السائحي ، ديوان الأطفال ، ص 35.

⁸⁶ - الجاحظ : الحيوان ، ج 2 ، ط 1 ، تحقيق و يشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الاحياء التراث العربي ، بيروت ، 1988 ، ص 121-122.

و السائحي قد أبدع في تصميم صورة شعرية ، فيخيل إليك أنه حاضر أو مشاهد لتلك اللحظات التي ينقلها بأمانة ، فهو جعلها وسيلة لنقل أفكاره التي ينبغي لهذا الجيل أن ينمو و يتربى عليها ، و جاءت قصائده كلها لوحات فنية تبعث الأمل و الفرح و الحلم في نفس البراعم الصغار ، فأصبحت هذه الأناشيد مبعث للفرح و السرور .

4-الموسيقى الشعرية : يمتاز شعر الأطفال بالنعمة الموسيقية الخفيفة التي تؤثر فيهم و تلفت انتباههم ، الآن الأطفال ايقاعيون بالفطرة يميلون الى ترديد لكلمات ذات الجرس الموسيقى حتى و غن انوا يجملون معناها فهم يهقهون بالكلمات الايقاعية .

و الإنسان يميل إلى الموسيقى عموماً ، سواء كان كبيراً أم صغيراً " ذلك ان الايقاع الموسيقى يصاحب كل نشاط إنساني من المهد إلى اللحد⁸⁷ و لهذا كان " الايقاع الموسيقى من العمل الشعري " موجه للأطفال يعد أهم العناصر التي يعتمد عليها هذا الشعر " ⁸⁸.

نظم محمد كل أعماله و أناشيده الموجهة للأطفال على البحور الخفيفة و يميل على المجزوءات منها و الأوزان القصيرة و اعتمد على البحور الصافية حتى تكون سهلة الإنشاد .

و معظم هذه الأناشيد جاءت على بحور الرجز و مجزؤه ، و هو بحر سريع يتميز بالحركة سهل للغناء و الإنشاد مثال ذلك أنشودة " سيارتي " التي نظمها على مجزوءة الرجز فيقول⁸⁹:

سيارتي الصغير	كأنها كبيرة
0/0///0//0/0/	0/0///0//0//
مستفعلن /متفعل	متفعلن / متفعل

⁸⁷ - العيد جلولي : مجلة واحدة الثقافة ، ص 62.

⁸⁸ - عبد الفتاح أبو معان : أدب الأطفال ، دار الشرق و التوزيع ، عمان ، ط 8 ، 1988 ، ص 99.

⁸⁹ - ديوان الأطفال ، ص 18.

أركبها في الدار

في آخر النهار

0/0/0//0//0/

0/0//0//0/0/

مستفعلن / مستفعل

مستفعلن / متفعل

أمشي بها في مهل

ادفعها برجلي

0/0/0//0//0/0/

0/0//0//0/

مستفعلن / مستفعل

مستفعلن / متفعل

و لم يكتف السائحي بمجزوء الرجز الذي التزم به في معظم أناشيد ديوانه ، بل أضاف عدة طرق لنظم قصائده من بينها أنه يبني كل بيت على قافية واحدة ثم يبني البيت الثاني على قافية أخرى .و مثال ذلك أنشودة " البدلة " فيقول⁹⁰:

أبي اشترى لي بدلة

فيالها من حلة

قميصها جميل

ليس به مثيل

أكمامها طويلة

يا فته جميلة

و معطف رشيق

منظره أنيق

و قد هدف الشاعر محمد الأخضر السائحي من وراء هذا تحقيق بعد ايقاعي من أجل ترسيخ أناشيده في ذاكرة الأطفال

⁹⁰ - ديوان الأطفال ن ص 47-48.

خاتمة

حاتمة :

و ختام هذه الدراسة نورد جملة من النتائج استخلصناها من خلال رحلة بحثنا هذا :

- 1- إن أول ظهور لبوادر أدب الطفل في الجزائر كان في ظل النهضة العلمية الإصلاحية
- 2- تعد الفترة (1990 إلى 2004) تقريبا من أكثر الفترات إنتاجا أدبيا للأطفال في بلادنا إذا ما قورنت بمرحلة ما قبل الاستقلال.
- 3- عززت الأشكال الشعرية القصائد و الأناشيد و القصص الموجهة للأطفال و مساهمتها في بناء ثقافة الأطفال .
- 4- اكتساب الطفل ثروة لغوية مهمة خاصة في الأشعار المكتوبة .
- 5- من أبرز الذين أبدعوا في مجال أدب الطفل محمد الأخضر السائحي ، حيث تعددت الموضوعات بين الدينية و الاجتماعية و الوطنية ... التي شغلت مساحة واسعة في التأليف -خاصة ديوان الأطفال - و أناشيد النصر و أناشيد و أغاني الأطفال.
- 6- و الأناشيد و القصائد التي ألفها السائحي حققت اسهامات مهمة في أدب الطفل .
- 7- تفنن محمد الأخضر السائحي في موضوعاته إذ لم تخلو قصائده من القيم الأخلاقية الدينية و التربوية و ترسيخها في نفوس البراعم الصغيرة مثل التحلي بالإسلام و القيم النبيلة و التمسك باللغة العربية .
- 8- اعتماد السائحي على الأسلوب السهل البسيط ، فاستعمل الألفاظ الواضحة و المألوفة للأطفال و المستمدة من محيطهم و ابتعد على كل ما هو معقد و صعب بالنسبة للأطفال.
- 9- ميل السائحي إلى الايقاعات الموسيقية الخفيفة ، المجزوءة و المشطورة التي تنطوي تحت بحور عروضية مألوفة لدى الأطفال كالرجز و الرمل...

و في الختام لم يتبق لي إلا القول بأن محمد الأخضر السائحي أحد أهم رواد شعر الأطفال في الجزائر ن و ذلك بما قدمه لهذا الشعر من اسهامات ليس في مجال الموضوعات التي طرحها فحسب ، بل كذلك بفضل النتاج الكبير الذي حققه من خلال وصوله إلى المتلقي الصغير و التأثير فيه و بالتالي يكون قد حقق الموازنة بين متطلبات هذا الفن الجميل و بين الأهداف التعليمية و التربوية التي ينبغي الوصول إليها من خلال هذا الشعر.

الملاحق

ملحق لتراجم أهم الشعراء الوارد ذكرهم في المذكرة

- عبد الملك مرتاض : ولد في 10 أكتوبر 1935 أستاذ جامعي و أديب جزائري حاصل على الدكتوراه في الأدب ولد في مسيردة بولاية تلمسان و عين رئيس المجلس الأعلى للغة العربية سنة 2001 و هو يشتغل كأستاذ لمقياس الأدب الجزائري و كان عضوا في لجنة التحكيم لمسابقة شاعر المليون لديه العديد من المؤلفات : نهضة الأدب المعاصر في الجزائر ، دماء و دموع ، نار و نور ، وادي الظلام ، رباعية الدم و النار¹
- جمال الطاهري : و اسمه الحقيقي عبد الكريم علجي ولد في 12 سبتمبر 1947 بحي عين الذهب بالمدينة و تلقى تعليمه بها ، حيث تخرج في أول دفعة لأساتذة التعليم المتوسط ، نشر اول مجموعة شعرية له سنة 1970" بملحق آمال الأول للشعر " و مجموعة ثانية تحت عنوان " اغاني لا ينثى " سنة 1978 و الكثير من العمال في السنوات التي تليها و قد كان عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين سنة 1972 ، خلف ديوانا شعريا للأطفال يضم حوالي 95 قصيدة و توفي رحمة الله عليه سنة 1999.²
- خضر بدور : ولد سنة 1943 بسوريا درس بدمشق و تلقى شهادة اللسانس في الحقوق وفد إلى الجزائر في اطار التعاون الثقافي مع سوريا سنة 1963 ، أقام بمدينة مليانة و بها أسس جمعية " السندباد " لأدب الطفل و تحصل على الجنسية الجزائرية و قد وافته المنية 1997رحمه الله ، خلفا ورائه أعمالا شعرية عديدة منها : النهر الحزين ، أزهار الحنين ، أوجاع الشوق ، على رصيف الهوى ... الخ .
و لديه أعمال قصصية كذلك الموجهة للأطفال منها ، زورو تلعب بالكرة ، الكرة العصبية و حكايات السندباد البحري ، الدجاجة المجمدة... الخ³

¹ - معلومات عن عبد المالك مرتاض على الموقع id.worldcat.org في 2020/03/30 <http://wwoud.net>.

² - جمال الطاهري ج 1- ج 2 ، صفحة الغلاف الأخير

³ - العيد جلولي ، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر (رسالة دكتوراه) مخطوط ص 325.

- مصطفى محمد الغماري : ولد الشاعر محمد الغماري بتاريخ 16 نوفمبر 1948 بقرية تابعة لدائرة سور الغزلان تلقى دروسه على يد والده ثم انتقلت أسرته إلى الجزائر العاصمة فانتسب إلى المعهد الإسلامي بحسين داي و تحصل على شهادة الأهلية و بعدها تحصل على شهادة الليسانس في الآداب و اللغة العربية 1972 ثم عين عميدا بالجامعة 1977 ، حيث نال شهادة الماجستير في الأدب و لديه مجموعة من الأعمال منها ديوان مولد النور ، نقش على ذاكرة الزمن ، أغنيات ورد و النار ، و قصائد مجاهدة... الخ¹.
- محمد الأخضر السائحي : هو محمد الأخضر السائحي ولد في أكتوبر 1918 بقرية العليا دائرة تقرت ولاية ورقلة بالجزائر ، دخل الكتاب (المدرسة القرآنية) و عمره 5 سنوات و في 1933 انتقل الى مدينة القارة من أجل التحاقه بمدرسة الشيخ بيوض، و ذكر عبد المالك مرتاض في كتابه - معجم الشعراء الجزائريين أن السائحي من الشعراء القليلين الذين لم يتعلموا على يدي الشيخ ابن باديس على الرغم من معاصرته اياه² انتقل إلى تونس سنة 1935 بدا ينشر قصائده في الجرائد و اشتهر شهرة كبيرة في تونس فنشط في الساحة الأدبية و أخرج باكورة أعماله المنشورة سنة 1937 و هي مسرحية شعرية بعنوان " غرام أميرة " كما كان عضوا إداريا في " جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين " . حيث مارس في الساحة التونسية النشاط السياسي الإحتجاجي و التحريضي ضد الاستعمار الفرنسي للمغرب العربي حيث نشر على اعمدة الصحف كلاما ناريا لم يلبث أن جعله مطلوب لقوات الأمن الاستعمارية³ ، و في اطار البحث عن مكان مناسب لنشاطه العلمي و الثقافي توجه 1948 الى باتنة و اتصل فيها بالشاعر محمد العيد آل خليفة و في 1952 التحق بالجزائر العاصمة ، حيث اشتغل فيها بالنشاط الثقافي و الانتاج الإذاعي⁴ بالمدارس الأصلية و مدرسة جمعية العلماء المسلمين ، كما اعتقل عدة مرات إبان الثورة المجيدة ، أنتج و شارك في برامج عديدة للإذاعة قبل و بعد الاستقلال

¹- د. عبد المالك مرتاض معجم الشعراء الجزائري في القرن العشرين ، ص 260.

- محمد مسوني مصطفى محمد الغماري شاعر النظام الإسلامي ، رسالة ماجستير (مخطوطة) جامعة تلمسان 1992-1993 ص من 17-21.

²- عبد المالك مرتاض ، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 226.

³- مجلة واحة الثقافة ، ص 1.

⁴- موسوعة الشعر الجزائري ج1، انجاز نخبة من الاساتذة ، ط 1 ، دار ملينة ، الجزائر ، 2002 ، ص 498.

ثم التلفزيون ، كما قسم وقته بعد الاستقلال بين التدريس و الإبداع الأدبي و إنتاج البرامج

و له مجموعة من التمثيليات التاريخية و الأدبية و الاجتماعية و هو عضو مؤسس لاتحاد الكتاب الجزائريين و مسؤول قيادي فيه ، و نائب رئيس جمعية الكتاب الأفارقة للشمال الإفريقي¹ و عضو مؤسس لها في أكر 1989 و قد كلف بالمساهمة في معجم البايطين لشعراء العربية في القرنية التاسع عشر و العشرون من جوان إلى آخر 2006. بالإضافة إلى أن له محاولات في كتابة القصة و المسرحية و الرواية و له عدة مؤلفات منها : مأساة إنسانية في الجزائر 1957، و في الشعر ، ألوان من الجزائر 1968 ، الكهوف المضيئة 1971، ألحان من قلبي 1971، واحة الهوى 1972، أغنيات أوراسية 1979، بكاء بلا دموع 1980 ، من عمق الجرح يا فلسطين 1982... الخ كما أثنى المكتبة الجزائرية ببعض الدراسات : تاريخ أدب الطفل في الجزائر في 2002، مذكرات الشاعر أحمد الطيب معاش 2005 و معلقة الجزائر 2006 و له ديوان للأطفال.

¹ - أمين بشيشي ، أناشيد للوطن ، ص 296، 297. محمد الأخضر السانحي ، الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد الثاني ، منشورات السانحي ، الجزائر ، ط1، 2007، ص 589 إلى 595.

المصادر و المراجع

المصادر و المراجع :

القرآن الكريم (برواية ورش)

- 1- د. أحمد زلط ، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ، الطبعة الثانية 1998.
- 2- د . أحمد زلط ، معجم الطفولة ، مفاهيم لغوية و مصطلحية في أدب الطفل و تربيته ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2000.
- 3- أحمد شوقي ، الشوقيات ، المجلد الثاني ، دار الكتاب العربي ،بيروت لبنان ، ط 2 .
- 4- أحمد منور ، السباق الكبير أو وصية ميمونة السابعة مسرحية في 13 مشهدا للأطفال من سنة 122 إلى 15 سنة دار مدني للطباعة و الاشهار 2004.
- 5- اسماعيل عبد الفتاح الكافي الأدب الاسلامي للأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1، 1997.
- 6- أمثال لافونتين ، عربتها نظما الأب نقولا أبو هنا ، تحقيق و تقديم حسن عاصي ، دار السجلات ، الجزائر.
- 7- الفكر التربوي العربي الإسلامي ، الأصول و المبادئ ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، دار البحوث التربوية بتونس 1987.
- 8- د. بشرى محمد علي الخطيب القصة و الحكاية في الشعر العربي في صدر الإسلام و العصر الأموي ، وزارة الثقافة و الإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ط 1 ، 1990.
- 9- بوزيد حرز الله ، طائرة نسمة ، قصة شعرية ، رسم بشير العايب ، سلسلة أغلاس ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1992.
- 10- بوزيد حرز الله ، علمتي بلادي ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، الجزائر 2003.

-
- 11-جمال الطاهري ، الزهور ، ج1، دار الحضارة ،ثنية الحجر ، المدينة ، ط 1 ، 1992.
- 12- حضر بدور ، أنغام الطفولة ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.
- 13- حضر بدور ، روضة الأناشيد للأطفال و الفتيان دار المستقبل ، دمشق ، سوريا .
- 14- عبد المالك مرتاض ، فنون النثر الأدبي في الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1983.
- 15- بنية الخطاب الشعري ، دراسة تشريحية لقصيدة ، أشجان بهانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991.
- 16- محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، ج2، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط2، 1999.
- 17- محمد الغماري ، حديقة الأشعار ، دار مدني الجزائر ، 2003.
- 18- محمد الأخضر السائحي :
- أناشيد النصر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983.
 - أناشيد و أغاني الأطفال ، المكتبة الخضراء للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2000.
 - ديوان الأطفال رسود خالا عبد الباسط ، منشورات السائحي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2015.

الدوريات:

- 19- همزة وصل وزارة التعليم الإبتدائي و الثانوي ،الجزائر، العدد 2-3 1973
- 20- واحة الثقافة ، الملتقى الدولي الثاني العدد جانفي 2009.

فهرس المحتويات

تشكر

اهداء

أ-.....	مقدمة
5.....	مدخل : أشكال أدب الطفل في العالم عامة و الجزائر خاصة
10.....	الفصل الأول : الأشكال الشعرية في أدب الطفل في الجزائر
11.....	1: مفهوم القصيدة الموجهة للطفل
13.....	أ: القصيدة المدرسية التعليمية
18.....	ب: القصيدة الوطنية
21.....	ج: القصيدة الدينية
25.....	2: مفهوم الأنشودة الموجهة للطفل
26.....	أ: الأناشيد الوطنية
31.....	3: القصة الشعرية لموجهة للطفل
31.....	أ: الأقايصص الوعظية و الإرشادية (النملة و الصرصور)
35.....	ب: المرح و التسلية (طائر نسمة)
36.....	ج : الأقايصص الاجتماعية (الحمامة المهاجرة)

43.....	الفصل الثاني : دراسة شعر الأطفال لمحمد الأخضر السائي
44.....	1: موضوعات قصيدة الأطفال لدى الأخضر السائي
45.....	➤ الموضوعات
45.....	أ: الموضوعات الوطنية
48.....	ب: موضوعات العلم و المدرسة
51.....	ج: موضوعات الأسرة.....
53.....	2: البناء الشعري في دواني السائي
53.....	1- المعجم الشعري.....
55.....	2- التركيب اللغوي
56.....	3- الصورة الشعرية
57.....	4- الموسيقى الشعرية
61.....	الخاتمة

الملاحق

المصادر و المراجع

ملخص :

إن أدب الطفل من أهم المواضيع التي تطرح نفسها في الملاحاة الدبية لما لها من أهمية في البناء السليم و لقد عنيت باهتمام من الغرب و العرب . و حاولوا دراسة تفاصيله ، و علاقته بالجانب المعرفي و الفكري في التكوين النفسي للإنسان في مراحل الأولى .

و قد تضمن بحثنا هذا محاولة التحري على الأشكال و الأنماط الدبية المتعلقة بثقافة الطفل الجزائري و الموجهة إليه و مصادرها الحقيقية و ما تحمله من قصص و مسرحيات و أناشيد و أشعار و حكايات ، صحافة ، جرائد ، و مجلات ...

و مختلف الدراسات العربية الموجهة لأدب لأطفال قد استطاعت أن تتوصل إلى الجانب الفني و الإنتاج الثقافي و غيره للأطفال.

فمرحلة الطفولة تعد من اهم المراحل المهمة في الحياة و الأطفال هم مرآة المجتمع ففيهم يستطيع المجتمع أن يرى كيف يمكن أن تكون صورته مستقبلا؟ فأدب الأطفال يتقدم بسرعة و هذا ما بينه لنا الأديب محمد الأخضر السائحي و أن أدب الطفل له دور في الهام و تشكيل عالم الطفل و شخصيته و اتجاهاته.

الكلمات المفتاحية : طفولة، قصة، قصيدة، أنشودة، حكاية ، قصة شعرية ، صحافة ، مجلة.

Summary :

Child literature is one of the most important topics that present itself in literary navigation because of its importance in proper construction, and it was concerned with interest from the West and the Arabs. And they tried to study its details, and its relationship to the cognitive and intellectual aspect of the psychological formation of man in its early stages.

Our research has included an attempt to investigate the literary forms and patterns related to the Algerian child culture and directed to him and its true sources and the stories, plays, chants, poems, stories, newspapers, newspapers, and magazines they carry ...

And the various Arab studies directed at literature for children have been able to reach the artistic side, cultural production and other things for children.

The stage of childhood is one of the most important stages in life, and children are the mirror of society. In them, society can see how its image may be in the future?

Children's literature is progressing rapidly, and this is what the writer Muhammad Al-Akhdar Al-Sayehi explained to us and that children's literature has a role in inspiring and shaping the child's world, personality and trends.

Key words: childhood, story, poem, chant, story, poetry story, journalism, magazine